



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان

كلية الآداب و اللغات

قسم الفنون

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الفنون التشكيلية

تخصص: دراسات في الفنون التشكيلية

الموسومة بـ:

## التأثير التكنولوجي على الفن

### التشكيلي المعاصر بالجزائر - الفن البيئي أنموذج -

#### إشراف:

أ. د. رحوي حسين

#### إعداد الطالبة:

قنطراح حنان

#### اللجنة المناقشة:

- د. بوزار حبيبية..... رئيسا

- د. رحوي حسين..... مشرفا

- أ. لسهب عبد القادر..... مناقشا

المسئق الجامعية 2017/2016

بِسْمِ اللَّهِ

الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

# الشكر والتقدير

اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، ملء السموات وملء الأرض، وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد، أحق ما قال العبد، وكلنا لك عبد، أشكرك ربّي على نعمك التي لا تعد، وآلائك التي لا تحد، أحمّدك ربّي وأشكرك على أن يسرت لي إتمام هذا البحث على الوجه الذي أرجو أن ترضى به عني.

و بعد أتقدم بشكري لوالديّ الكريميّين اللذين أخذوا بيديّ فسلكا بي بين مرافئ الحياة ما بصراي بدروبها. فشكراً لهما والرجاء من الله تعالى أن يجمعني بهما غداً في عرصات يوم القيامة.. حيثُ اللقاء الأبدي الخالد في مستقر الرحمة والرضوان.

أتقدم بالشكر والتقدير إلى الأستاذ والدكتور رحوي حسين على ما قام به من جهود مخلصّة وعطاء ملحوظ فكان نعمة الشمعة المحترقة التي أضاءت لنا دروب النجاح، جزاك اله خير الجزاء.

وأتوجه بالشكر الجزيل إلى جميع أساتذتي الفضلاء في قسم الفنون في كلية الآداب واللغات الذين لم يدخرو جهداً في توجيهي وإمدادي بما احتجت إليه طيلة مساري الدراسي.

وفي الأخير أتقدم بالشكر لكل من ساعدني في بحثي هذا سواء من قريب أو من بعيد.

# الإهداء

أهدي ثمرة جهودي هذه إلى

أساتذتي الكرام خير الأنام

إلى

والدي العزيزان من بفضلهم تحققت لي الأمل

إلى

أنحوي فداك كبري من معهم تقدمت للأمام

إلى

صديقاتي العزيزات من بهر ضحكك لي الأيام

إلى

من ساهم في نجاحي بنقد بناء أو هدم

## خطة الدراسة

- مقدمة

- البناء المنهجي

1/ الإشكالية

2/ التساؤلات

3/ الفرضيات

4/ أسباب اختيار الموضوع

5/ أهمية الدراسة

6/ أهداف الدراسة

7/ المنهج المتبع

8/ عينة الدراسة

9/ صعوبات الدراسة

10/ المصطلحات المستعملة

11/ المراجع و المصادر

# المقدمة

## مقدمة

إن الإنسان على مر تاريخه الطويل بدءاً باتخاذ الكهف مسكناً له، و انتهاءً بطموحه لاستيطان سطح القمر، كان و لا يزال يطمح لبلوغ ما يمكن تحقيقه من إنجازات كانت مجرد خيال في ذهنه، لذا فالإنسان بمجرد أن يحقق ما يصبو إليه من إنجازات، يفكر و ينشد التحديث لها مباشرة، و يعتبر الفن أحد تلك الإنجازات، فقد شهد الفن تحولات و تغيرات كثيرة أنتجها الفكر البشري على امتداد ظهوره الأول في الكهوف، إلى غاية وقتنا الحالي؛ فجاءت هذه التحولات متغيرة تبعا لتغيرات فكرية و حضارية كان منها النصف الثاني من القرن العشرين بما يسمى بالفن التشكيلي المعاصر، الذي نفى كل الأعراف الفنية و التوجهات و الأساليب المتعارف عليها سابقا و أعلن الفن كونه صفة بشرية لا تقتصر على نخبة معينة من الناس فقط، بل هو نشاط إنساني مصرح به لكل الناس.

لقد جاءت التغيرات سريعة و متلاحقة لمدارس و اتجاهات الفن غيرت من الحدود و المعنى لمفهوم الفن، و عكست هذا التغير و التطور بإدراج التكنولوجيا و استخدامها في معظم الأعمال الفنية بواقع فني لغوي و سمعي و بصري و حركي أيضا، بحيث أصبحت من إحدى الصيغ التشكيلية الأساسية في الممارسات الفنية، كالفن البيئي الذي يعتبر من بين المدارس المعاصرة الأكثر تأثرا بالتكنولوجيا، حتى أصبحت هذه الأخيرة جزءاً لا يتجزأ من فقد أصبحت فيه الوسائط المتعددة أداة و تقنية لممارسة مختلف العمليات الإبداعية.

كان العالم الغربي أكثر شاهد على التغيرات التي أصابت الحركات الفنية للفن المعاصر، و قد وصلت هذه التغيرات إلى الفنون في عالمنا العربي



الذي ظهر متأثراً بالثقافة الغربية في بداياته الأولى، و قد كانت هذه التغيرات أو التطورات التي لحقت بالفن مع ظهور التكنولوجيا بادية على كل المدارس المعاصر، بحيث أصبح الفن أقرب بكثير من الجمهور و ذلك بمحاكاته لواقع المجتمع و ما كان يشهده من تغيرات في شتى مجالات الحياة، والتي تمكن الفنان العربي من تجسيدها في أعمال فنية أنتجت من رحم أنامل عربية.

و قد كانت الجزائر حالها حال كافة البلدان العربية الأخرى، حيث لم تسلم هي الأخرى من التغيير الذي أحدثته التكنولوجيا بعالم الفن، مما جعلها تحتل مكانة مميزة ضمن تقنيات الفن التشكيلي، و بهذا أصبحت وسيطا فعالا في أداء العمل الفني، الذي كان الفن البيئي أكثر المدارس اعتمادا عليها، بحيث حققت اندماجا متكاملا مع مدرسة الفن البيئي مما جعلها من أكثر الأساليب شيوعا بالجزائر.

و في هذا السياق تأتي دراستنا لتناول أثر التكنولوجيا على الفن التشكيلي المعاصر بالجزائر، مسلطين الضوء على الفن البيئي بصفة خاصة، و النظر إلى أعمال بعض الفنانين الجزائريين في الفن البيئي، لتكون هذه الدراسة ترمي للتطرق لأثر التكنولوجيا على الفن المعاصر متخذين الفن البيئي كنموذج حي لدراسة جوانب تأثيره بالتكنولوجيا.

حيث نسعى من خلال هذا البحث إلى الكشف عن حقيقة استعمالها كوسيط فني في العملية الإبداعية المعاصرة، و الوصول إلى حقيقة اعتبارها من بين الوسائل الأولية في إنتاج العمل الفني البيئي، و معرفة ما مدى فاعليتها في هذا الاتجاه الفني المعاصر، إلى جانب الخوض في دلالات و انعكاسات الفن البيئي على المجتمع و دراسة جوانبه الجمالية، و لإنشاد هدفنا هذا





علينا أن نفهم لغة هذا الفن عن طريق تحليل العمل البيئي البحث من الجانب الجمالي و توظيف التحليل السميولوجي في قراءة العمل الإبداعي البيئي المتأثر بالتكنولوجيا، هذه القراءة التي نستطيع من خلالها استنباط دلالات الصورة الفوتوغرافية.

و لتحقيق الهدف الذي تسعى إليه دراستنا سننطلق من أرضية منهجية و نظرية التي ستمكننا من التحليل الجيد في المرحلة الموالية و هي المرحلة التطبيقية بهدف الوصول إلى نتائج سليمة متبعين خطوات منهجية و علمية بحثة، بهذا قسمنا بحثنا إلى فصل منهجي و فصل نظري ثم فصل تطبيقي.

في الفصل المنهجي تناولنا فيه إشكالية الدراسة، الفرضيات، والسبب من اختيار الموضوع، و كذا الأهمية و الهدف من الدراسة، إلى جانب صعوبات التي واجهتنا أثناء بحثنا و المنهج المتبع بالإضافة إلى العينات المختارة بالدراسة، أما الفصل النظري فقد تطرقنا فيه إلى " ظهور الفن التشكيلي المعاصر بالجزائر و تأثيره بالتكنولوجيا " و قد قسمناه إلى ثلاثة مباحث تناولوا في مجملهم تاريخ الفن التشكيلي المعاصر بصفة عامة و بدايات ظهوره بالجزائر، و كيف أثرت التكنولوجيا بالفن التشكيلي المعاصر، و كذا أهم الإتجاهات الفنية المعاصرة.

فيما يخص الفصل أو الإطار التطبيقي فقد عرجنا إلى الفن البيئي و مدى تأثيره بالتكنولوجيا و قسمناه إلى ثلاثة مباحث تعرفنا فيها على الفن البيئي بعرض بعض من أعمال هذا الفن، و كيف أثرت التكنولوجيا بأعمال الفن البيئي عن طريق مشاهدة اندماج هذا الأخير بالتكنولوجيا و ما أسفر عنه من أعمال فنية مذهشة، وكذا الإلتفات إلى عمليين من أعمال الفنانين الجزائريين في الفن البيئي بتحليل أعمال الفن البيئي قبل تدخل التكنولوجيا

و بعدها، أولها كان عمل جماعي حمل عنوان " العقرب " لمجموعة من الفنانين الجزائريين و هم الأستاذ و الفنان بوسعيد مراد و مغيث العربي بن عثمان و بوزدير محمد، أما العمل الثاني و الذي تميز باندماجه بالتكنولوجيا حمل عنوان " الطريق البعيد إلى العلم " فكان للأستاذ و الفنان عبو فاروق.

وفي ختام التحليل قمنا باستخلاص نتائج الدراسة و خاتمة البحث.

## 1. الإطار المنهجي

### 1.1 الإشكالية

يختلف عالم اليوم عن عالم الأمس بإنجازات و تطورات جديدة، فالمجتمع يتطور و يتحول تدريجيا لكن تبقى دائما ملامح الماضي هي التي يبنى عليها الحاضر و المستقبل إلى أن يتغلب الحاضر على الماضي بتقنيات جديدة، و تعد التكنولوجيا من الوسائل التي تمكنت من نسج خيوطها في كل جزء من مجالات الفن، فقد بدأت هذه التطورات الجديدة بتوسيع إطار الفنون والوسائل التعبيرية ، مما مكنها من أن تصبح بوسائطها المتعددة من إحدى طرق التشكيل الأساسية في ممارسة الإبداع الفني المعاصر، و بهذا شهد الفن التشكيلي عدة تغيرات و تحولات، ساهمت بتطوير الفن عن ما كان عليه سابقا، فقد ساهم إدراج تقنيات فنية جديدة بإعطاء معنى جديد للفن، لكن لا يمكننا أن نتأكد من صحة هذا إلا إذا استطعنا معرفة ما إذا كانت التكنولوجيا حقا طورت من الفن التشكيلي. و هذا ما يدفعنا للبحث عن الآثار المخفية وراء العملية الإبداعية عبر هاته التكنولوجيا للفن البيئي (المعاصر)، و لهذا تم تحديد الإشكالية في السؤال الرئيسي التالي:

**ما مدى تأثير التكنولوجيا على الفن التشكيلي المعاصر عموما والفن البيئي خصوصا؟**

و لتفصيل أكثر لهذه الإشكالية تم طرح التساؤلات الآتية:

### 2.1 تساؤلات الدراسة

- كيف تأثر الفن التشكيلي المعاصر بالتكنولوجيا؟
- ما هي التحولات التي طرأت على الفن المعاصر بوجود التكنولوجيا؟



- كيف أصبحت التكنولوجيا من إحدى أهم صيغ التشكيل في الفن البيئي؟
  - ما هو دور التكنولوجيا في إنجاح العملية الإبداعية في الفن؟
  - ما هو دور الفنان البيئي في العملية الإبداعية في ظل وجود الوسائل التكنولوجية؟
- و قد ننتخب من هذه الأسئلة الفرضيتين الآتيتين:

### 3.1 الفرضيات

#### الفرضية الأولى:

ولوح التكنولوجيا عالم الفن التشكيلي المعاصر مكنها من أن تصبح من بين التقنيات الفنية الجديدة التي يعتمدها الفنان المعاصر في العملية الإبداعية

#### الفرضية الثانية:

تمكنت التكنولوجيا بوسائطها المتعددة من إثراء الفن البيئي (المعاصر) و جعله فنا قائما بذاته ضمن الإتجاهات الفنية المعاصرة من خلال اتخاذ الكاميرا كوسيط فني للفن البيئي

### 4.1 أهمية الدراسة:

إن الأهمية الأساسية لهذا البحث تأتي في مسار الجهود الرامية لتناول موضوع التكنولوجيا و تأثيرها على الفن المعاصر، و هذه الدراسة ستكون حالة من التفاعل العلمي و الفني و التقني فتكشف عن تطور الفن التشكيلي

المعاصر بوجود التكنولوجيا، و أهم التقنيات الجديدة التي تمكنت من أن تصبح وسيلة من وسائل الإبداع الفني، و التعرف على أكثر المدارس تأثرا بالتكنولوجيا.

### 5.1 أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الموسومة بالتأثير التكنولوجي على الفن التشكيلي المعاصر إلى تحقيق ما يلي:

المساهمة في خلق مرجع يتضمن مراحل تطور الفن التشكيلي و وسائله التعبيرية الجديدة و ذلك من خلال التطرق إلى تاريخ الفن قبل أن تتمكن التكنولوجيا من أن تصبح كوسيلة تقنية في العملية الإبداعية من خلال وسائطها المتعددة، وما هي صلة التكنولوجيا بالفن البيئي وكيف أصبحت من أهم صيغ التشكيل في الفن البيئي و تمكنت من أن تساهم في إثرائه.

### 6.1 المنهج المعتمد:

اعتمدنا في دراستنا على المنهج التاريخي و ذلك لمعرفة ما كان عليه الفن قبل أن تصبح التكنولوجيا كوسيلة للإبداع الفني، و المنهج الإستقصائي للتتبع الدقيق للفن و ما آل إليه في العصر الحالي، بجانب المنهج الوصفي التحليلي و ذلك لتحليل أعمال بعض الفنانين.

### 7.1 أسباب اختيار الموضوع:

ان الدوافع التي أدت إلى اختيار الموضوع تكمن في دوافع ذاتية و دوافع موضوعية:

فالذاتية تمثلت في اهتماماتي بالفنون المعاصرة عامة و ميولي إلى الفن البيئي خاصة، و كذا اندفاعي إلى دمج التكنولوجيا بالفن أثناء أدائي للعملية الإبداعية الخاصة بي.

## أما الموضوعية فكانت للأسباب التالية:

1. سد القصور السائد في الدراسات المتعلقة بأثر التكنولوجيا على الفن و ما ينتجه هذا الثنائي من أعمال فنية قمة في الروعة.
2. ما يحتله الموضوع من أهمية بالغة، باعتبار أن عصرنا الحالي هو عصر التكنولوجيا، التي أصبحت من بين التقنيات الفنية بعالم الفن التشكيلي.
3. نقص توفر المكتبات العربية على العموم و الجزائرية خاصة، على دراسات من هذا النوع.
4. سد الثغرة الموجودة في المكتبات العلمية الجزائرية لعدم توثيقها للفن البيئي الجزائري، و هذا على الرغم من كثرة تداوله بين الفنانين الجزائريين.

## 8.1 صعوبات الدراسة:

تمثلت الصعوبات التي واجهتنا في دراستنا لهذا الموضوع، في ندرة وجود المراجع التي تحوي بين أوراقها الفن البيئي. مما دفعنا إلى التحري و الإستقصاء عن ما يحمله هذا الفن في طياته.

## 9.1 عينات الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على تزويد بحثنا ببعض أعمال مدارس الفن المعاصر في الإطار النظري الذي خصصناه لدراسة الفن التشكيلي المعاصر عموما و انتشاره بالجزائر خصوصا، واختيار عينتين تمثلتا في تحليل و قراءة عمليين فنيين في الإطار التطبيقي الذي خصصناه لدراسة الفن البيئي وتحليل هذين العمليين.

و قد وقع اختيارنا على تحليل عمليين مختلفين للفن البيئي و هما:

أ- مجسم "العقرب" عمل فني جماعي للفنانين بوسعيد مراد ومغيث العربي بن عثمان و بوزدير محمد، و هذا باعتبارهم من الفنانين الذين مارسوا الفن البيئي بالجزائر.

ب- صورة "الطريق البعيد إلى العلم" للفنان و الأستاذ عبو فاروق، و هذا راجع لاعتباره من أهم الفنانين الذين تأثرو بالتكنولوجيا في ابداعتهم الفنية، و تجلى هذا التأثير في الصور الفوتوغرافية التي تحكي قصصا مختلفة في بيئات متنوعة.

### 10.1 المصطلحات المستعملة:

**الفن المعاصر:** هو مجموعة اتجاهات و تيارات فنية ظهرت في فترة ما بعد الستينيات من القرن العشرين و حتى الوقت الحالي، و يتداول مصطلح الفن المعاصر في مجال الفنون التشكيلية.<sup>1</sup>

**الفن البيئي:** ويشمل الفنون التي اهتمت باتخاذ البيئة الطبيعية موضوعا للأعمال الفنية، بحيث يصبح للبيئة حضور مادي أساسي، بل تشكل هي مفردات العمل ذاته وليست مجرد سياق يتضمن العمل الفني.<sup>2</sup>

**التكنولوجيا:** وهو مركب من مقطعين Techno وتعني في اللغة اليونانية الفن أو صناعة يدوية و logie وتعني علم أو نظرية. وينتج عن تركيب المقطعين معنى "علم صناعة المعرفة النظامية في فنون الصناعة أو العلم التطبيقي. وليس لديها مقابل أصيل في اللغة العربية بل عربت بنسخ لفظها حرفيا "تكنولوجيا": eigolonhceT، فهي جهد إنساني

<sup>1</sup> أوكتيفيان إسانو، علي قماش، "الفن المعاصر فنون ما بعد الحداثة"، مدونة قماش، يونيو 2015

[http://gammash2.blogspot.com/p/blog-page\\_6.html](http://gammash2.blogspot.com/p/blog-page_6.html)

<sup>2</sup> إيهاب أحمد عبد الرضا، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، 2015، ص 89

وطريقة للتفكير في استخدام المعلومات والمهارات والخبرات والعناصر البشرية وغير البشرية المتاحة في مجال معين وتطبيقها في اكتشاف وسائل تكنولوجية لحل مشكلات الإنسان وإشباع حاجاته وزيادة قدراته.<sup>1</sup>

**الوسائط المتعددة:** هي برامج الكمبيوتر التي تتكامل فيها عدة وسائط للاتصال مثل النص، الصوت، الموسيقى، الصورة الثابتة، والمتحركة، والتي يتعامل معها المستخدم بشكل تفاعلي.<sup>2</sup>

**الصورة:** بحسب تعريف فرجون فإن الصورة تعني محاولة نقل الواقع بحيث تتحقق عملية الإتصال، وهذا النقل للواقع لا يشترط أن يتم عن طريق الصورة المطبوعة على الورق الحساس أو العادي فقط، فقد تكون صورة صوتية لنقل حدث معين أو صورة حركية أو صورة موسيقية...<sup>3</sup>

### 11.1 أهم المصادر و المراجع:

من بين أهم المصادر التي اعتمدنا عليها في بحثنا هذا نجد الآتي:

1. مختار العطار، آفاق الفن التشكيلي على مشارف القرن الجادي والعشرين، ط 1، دار الشرق، القاهرة، 2000.
2. أ. د. نبيل جاد عزمي، التصميم التعليمي للوسائط المتعددة، ط 2، دار الهدى للنشر و التوزيع، مصر، 2001
3. د. علي الشناوة آل وادي، عامر عبد الرضا الحسيني، الفن البيئي في فن ما بعد الحداثة، ط 1، دار الصادق الثقافية، عمان، 2011.

<sup>1</sup> محمد السيد عبد السلام، التكنولوجيا الحديثة والتنمية الزراعية في الوطن العربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ع 50، الكويت، ص 54-55 ينظر

<sup>2</sup> أ. د. نبيل جاد عزمي، التصميم التعليمي للوسائط المتعددة، ط 2، دار الهدى للنشر و التوزيع، مصر، 2001، ص 10

<sup>3</sup> إبراهيم محمد سليمان، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الزاوية، الزاوية، ليبيا، 2014، ص 13



## 12.1 خطة البحث:

عمدنا في بحثنا هذا إلى اتباع الخطة التالية:

### الفصل الأول: ظهور الفن التشكيلي المعاصر بالجزائر و تأثيره بالتكنولوجيا

#### 1.1- معالم ظهور الفن التشكيلي المعاصر بالجزائر

1.1.1 تاريخ الفن التشكيلي المعاصر

2.1.1 الفن التشكيلي المعاصر بالجزائر

#### 2.1 الفن التشكيلي المعاصر و تأثيره بالتكنولوجيا

1.2.1 تأثير التكنولوجيا على الفن

2.2.1 دور كل من الفنان و الوسائط المتعددة في الإبداع الفني

أ. دور الوسائط المتعددة و الفنان معا

ب. أنواع الوسائط المتعددة

3.2.1 اتجاهات الفن التشكيلي المعاصر

### الفصل الثاني: تأثير التكنولوجيا على الفن البيئي

#### 1.2 الفن البيئي و طرق التشكيل و العرض

1.1.2 تاريخ الفن البيئي

2.1.2 طرق التشكيل و العرض للفن البيئي

أ. الخامات و التقنيات المعتمدة للتشكيل في الفن البيئي

ب. أماكن عرض أعمال الفن البيئي

#### 2.2: التكنولوجيا و صلتها بالفن البيئي

1.2.2 الوسائط المتعددة و الفن البيئي

2.2.2 التصوير الفوتوغرافي البيئي

#### 3.2 دراسة أعمال الفن البيئي لبعض الفنانين الجزائريين

1.3.2- تحليل وصفي لمجسم " العقرب "

2.3.2- تحليل سيميولوجي للصورة الفوتوغرافية "الطريق البعيد إلى العلم"



الإطار

النظري

# الفصل الأول

**الفصل الأول: ظهور الفن التشكيلي المعاصر بالجزائر و تأثيره بالتكنولوجيا**

**1.1- معالم ظهور الفن التشكيلي المعاصر بالجزائر**

1.1.1 تاريخ الفن التشكيلي المعاصر

2.1.1 الفن التشكيلي المعاصر بالجزائر

**2.1 الفن التشكيلي المعاصر و تأثيره بالتكنولوجيا**

1.2.1 تأثير التكنولوجيا على الفن

2.2.1 دور كل من الفنان و الوسائط المتعددة في الإبداع الفني

أ. دور الوسائط المتعددة و الفنان معا

ب. أنواع الوسائط المتعددة

3.2.1 اتجاهات الفن التشكيلي المعاصر

## الفصل الأول: ظهور الفن التشكيلي المعاصر بالجزائر وتأثره بالتكنولوجيا

### تمهيد:

خلال هذا الفصل سنتطرق إلى أهم المراحل التي مهدت لظهور الفن التشكيلي المعاصر عامة، ومعالم ظهوره بالجزائر خاصة، وسنخرج الضوء على أهم الأحداث التي شهدها الفن المعاصر بقلبه لموازين الفن كله، وتمرده على القوانين السابقة، وكذا تسليط الضوء على أهم الإتجاهات الفنية التي شهدها الفن المعاصر.

الفصل الأول: ظهور الفن التشكيلي المعاصر بالجزائر وتأثره بالتكنولوجيا

## الفصل الأول: ظهور الفن التشكيلي المعاصر بالجزائر و تأثره بالتكنولوجيا

### 1.1- معالم ظهور الفن التشكيلي المعاصر بالجزائر

#### 1.1.1- تاريخ الفن التشكيلي المعاصر

في القرن العشرين و إلى غاية الستينيات، كان الفن يحتل مكانة في قلب الحياة الإجتماعية التي تتكون من الفنانين و المثقفين و الفلاسفة و الهواة، هذا المكان كان بمثابة مساحة حرة تأتي على هامش المعارض و المؤتمرات، التي كانت تمثل مصدرا للإبداع و الإبتكار الذي جعل من الغرب بمثابة القطب الفني العالمي، فقد أصبح الفن المعاصر ممارسة مفاهيمية، يمارسها الناس كافة، وكذا دخول الفن إلى السوق التجارية، بعدما كان مجردة ممارسة فنية.<sup>1</sup>

تغطي الحقبة المعاصرة في تاريخ الفن من منتصف القرن العشرين و إلى غاية يومنا هذا، فخلال هذه الفترة وجد التذوق من اجل الفن ذاته بتعبير كامل عنه، وأصبحت الفنون تعبر عن اهتمامات الفنانين و لم تعد مرتبطة بالكنيسة أو الدولة أو مؤسسة سياسية كما كان عليه حال الفنون السابقة لهذا العهد، فقد أصبحت تتمتع بوظيفة مستقلة تعبر عن حاجات الفنان و الناس، و تعكس طموحاتهم بدلا من تعزيزها للوجود الخاص لمؤسسات راسخة، حيث بدأ الفن يتطور في كل مرة ويظهر متأثرا بعوامل خارجية، و على سبيل المثال أدى ظهور آلة التصوير الفوتوغرافي في العام 1850، إلى تطور الفن لما كان عليه،<sup>2</sup> فقد حرر اللوحة من دورها

<sup>1</sup> - 34 Issiakhem, la place de l'art contemporain dans les pays émergents, Ministère de la culture, 2010, p 34-

35

<sup>2</sup> د. شاكر عبد الحميد، التفضيل الجمالي " دراسة سيكولوجية في التذوق الفني "، دط، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الكويت، 2001، ص 259، بتصرف

## الفصل الأول: ظهور الفن التشكيلي المعاصر بالجزائر وتأثره بالتكنولوجيا

الخاص المتمثل في رسم البورتريهات أو صور شخصية ومن تم ترك اللوحة تتطور بطريقتها الخاصة، لقد سجل تطور النظريات في العلوم و التكنولوجيا، الفكرة القائلة "بأن الرؤية ينبغي أن لا تعني دائما التسجيل الصادق، و أن الحواس ليست هي دائما كما تبدو عليه، و أن دراسة عامل الإبداع و الحاجة إلى التغيير الدائم و التجدد هي العامل المهم في دراسة تاريخ الفن المعاصر"، و الدليل على هذا ظهور كوكبة من الحركات الفنية في فترة قصيرة، فقد ساهمت هذه الحركات و ما جاء بعدها في إغناء مفاهيم الفن من أجل الفن، وإعلان الفن من أجل الحياة، حيث و جد الفن في هته الفترة جماهير كبيرة له، مما حرر الفنانين الذين ينتمون إلى هذه الفترات مقدما لهم حرية تامة في الرؤية.<sup>1</sup>

خلال القرن التاسع عشر بدأ الفنانون يفقدون موقعهم الإجتماعي المتميز و الرعاية الأمانة لهم من جانب الحكام في المجتمعات الغربية، و قد واجه بعض الفنانين هذا التغيير من خلال الرعاية لهم من خلال تنظيم معارضهم الخاصة ووضع رسوم لدخول هذه المعارض و بالتالي وضع أسعار لبيع اللوحات، بهذا أصبح الفنانون يكسبون قوتهم من خلال تنظيم معارض متجولة لعرض أعمالهم ومن ثم حلت الحاجة إلى اللجوء للسوق محل اللجوء إلى الرعاية أو الزبائن الدائمين، وأصبح مدى المشاهدة من خلال قاعات العرض التجارية أكبر أيضا، حيث كانت البدايات الأولى لظهور أعمال الفنانين في المجالات الدورية الخاصة بالفنون ما جعل الفنان يلقى تشجيع أكبر من خلال تقديم بعض الدول و المؤسسات الصناعية و الثقافية لبعض الجوائز الخاصة لهم، لقد كان جزء من هذا التغيير مدفوعا

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 260-261، ينظر



## الفصل الأول: ظهور الفن التشكيلي المعاصر بالجزائر وتأثره بالتكنولوجيا

بمخاوف داخلية بمدال الفن،<sup>1</sup> في حين أن جزءاً آخر جاء استجابة لتحول سياسي واقتصادي أوسع نطاقاً، فقد بدى الفن المعاصر كفن قائم على نموذج إن لم يمن ممارسة تجارية حرة، و يبدو أن الفن قد وقف خارجاً عن حيز الذرائعية الصارمة و الحياة التي تهيمن عليها البيروقراطية و ثقافتها التكميلية الجماهيرية، وما مكن الفن من الوقوف خارجاً هو اقتصاده المتميز الذي يقوم على صياغة أشياء جديدة مبدعة وفريدة من نوعها ونادرة.<sup>2</sup>

شهد الفن المعاصر نقلة نوعية سمية بقرن الإنتقال إلى الديموقراطية أو النظام الإقتصادي السياسي الجديد و هذا ما نسميه بالعصرنة و التجدد، و من التغييرات التي صاحبت هذا الإنتقال ظهور مؤسسات فنية للترويج لجميع أشكال الفن الديموقراطي الجديد، و من بين هذه الجهات الممولة و المروجة للفن نجد شبكة مراكز سورس للفن المعاصر (SCCA)

" **SOROS Center for Contemporary Art** " التي كان لها الفضل في وضع أسس للفن المعاصر، وقد أسست هذا مع بداية التسعينات بثمانية عشر بلداً بأوروبا الشرقية وآسيا الوسطى، إن مؤسسة سورس وعلى عكس ما يعتقد البعض بأنها عمل فني خيري فهي عمل إنساني يختلف عن الخيري، و يرجع الفضل في استيحاء فكرة سورس من الفكر الأمريكي بشركة فورد "noitadneoF droF ehT" التي تحولت من الدعم الخيري من الأثرياء و المهتمين بالفن إلى مؤسسات ذات هدف تجاري، وبهذا تحول الفن من ثقافة و عمل إنساني إلى استثمار، و بطبيعة الحال وكما هو متعارف عليه لاقت هذه المؤسسة ما كانت تلاقيه كل حركة فنية

<sup>1</sup> جوليان ستالابراس، مروة عبد الفتاح شحاتة، الفن المعاصر " مقدمة قصيرة جداً "، ط 1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة،

2014، ص 10، بتصرف

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 11، بتصرف

## الفصل الأول: ظهور الفن التشكيلي المعاصر بالجزائر وتأثره بالتكنولوجيا

بظهورها،<sup>1</sup> والذي يتمثل في ظهور نقاد و مؤيدين لكل نزعة فنية، إذ رجح النقاد إلى ان هذا الفكر الجديد للمؤسسة هو مركزية وأس مالية و سطوة على رأس المال الشخصي و إكراه للعمل الإنساني، أي أن الفن خضع للإنتاج وفق برامج ومشاريع محددة يحددها رعاة الفن، أما المؤيدين لهذا الفكر رجحوا بأنه ثقافة إدارية و سياسات جديدة تتيح الطريق لارتباط ثقافي و ديموقراطي واسع و أنها شكل من أشكال الثقافة اللامركزية، فقد شهد منتصف القرن العشرين عملية توثيق الفنون الذي اعتبر كفرع من علم التوثيق على غرار أرشفة المكتبات والمعلومات فقد رجح النقاد في الفن المعاصر على أن الوثائق الفنية هي الانتقال من شيء ملموس مادي إلى خبرات فنية فكرية، كما حاول النقاد شرح التحولات الهائلة التي منحتنا الوضع الجديد على الوثيقة الفنية كتكون الفن و الإرتباط بالتكنولوجيا و سوق المال و الديموقراطية،<sup>2</sup> بهذا لجأ مكتب SCCA إلى تسليط الضوء على كل أنواع الخبرات الفنية عن طريق مجالات متعددة للتوثيق، بدءاً من سيرة الفنان ووصف عمله الفني في الكتالوجات، ثم توثيق سائر الفنانين و أعمالهم الفنية باختلافها.<sup>3</sup>

شهدت الثمانين عاما الماضية تنظيم ثلاثة عواصم مختلفة وفي نفس الوقت معارض عن الفن المعاصر، فقد كان هناك معرضان يقتصران على البعد القومي أحدهما في العاصمة الصينية بكين بمتحف الصين القومي للفن تحت عنوان "ثلاثين عاما من تطور الفن الصيني المعاصر منذ الإصلاح"،<sup>4</sup> و المقصود به السياسة التي بدأ الزعيم الصيني الراحل

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 12، بتصرف

<sup>2</sup> أوكتيفيان إيسينا، قماش علي، "الفن المعاصر فنون ما بعد الحداثة، مدونة قماش، 2015، [http://gammash2.blogspot.com/p/blog-page\\_6.html](http://gammash2.blogspot.com/p/blog-page_6.html)

<sup>3</sup> سمير غريب، الفن التشكيلي المعاصر من الثمانينات إلى اليوم، جريدة الحياة، السعودية، 2014

<sup>4</sup> طه الليل، هوية الفعل الإبداعي في الفن التشكيلي المعاصر، مجلة ألف، الشرق الأوسط، 2014

## الفصل الأول: ظهور الفن التشكيلي المعاصر بالجزائر وتأثره بالتكنولوجيا

"هيساو" بتطبيقها في أوائل الثمانينات، أما الثاني فكان بالعصمة السويسرية "برن" بمتحف الفنون الجميلة تحت عنوان "هنا و الآن" و قد مثل الفن السويسري خلال الثلاثين عاما الأخيرة قبل تنظيم المعرض واستمر إلى غاية 26 من أبريل 2015 مقدا مختارات من أعمال الفنانين السويسريين من مؤسسة "كينست هيت" وهي مؤسسة لدعم الفن المعاصر تأسست عام 1982، بينما يفتح الثالث على العالم كله و الذي يعتبر المعرض الأهم، حيث ضم المقتنيات الجديدة المعاصرة لمتحف الفن الحديث في باريس بمركز "جورج بومبيدرو" و الذي قدم للمرة الأولى بانورامية عن الفن التشكيلي المعاصر خلال الثلاثين عاما التي سبقت تنظيم المعرض، الشيء الذي مكن هذه الدولة التي تعتبر من أقوى الدول ثقافيا من جمع 420 عملا فنيا متفاوت في الأنواع و الأحجام و الخامات و الأشكال أبدعها 180 فنانا من 55 دولة، حيث قسم المعرض إلى أقسام موضوعية تعتبر مفاتيح لفهم التنوع الثري للفنون التشكيلية التي تم ابداعها في تلك الفترة، و لذلك كان تسميت المعرض بـ "تاريخ" على مسماه، فقد جاءت هذه المعارض الثلاثة في الوقت نفسه لتعكس التحولات الجذرية في العالم من جميع مجالات الحياة و ليس الفن فقط، وهذا ما جعل لها دورا فعالا و كبيرا في نقل الفن التشكيلي المعاصر إلى مختلف بلدان العالم، فقد تمكنت من الإنفتاح على عدة ثقافات والتعرف على ابداعات العديد من فناني بلدان العالم بما فيها الدول العربية، التي بدت متأثرة بالثقافات الغربية في البدايات الأولى إلى أن تمكن فنانوها من تطوير فنهم و اعطائه قالب عربي،<sup>1</sup> وقد كانت هذه الإثارة المشتعلة في اعادة الفنانين لابتكار ممارساتهم بعد فترة الاستعمار التي تأثرت به الدول العربية و العالم كله، بعد هذا كله جاء الدور على

<sup>1</sup> المصدر نفسه

## الفصل الأول: ظهور الفن التشكيلي المعاصر بالجزائر وتأثره بالتكنولوجيا

العولمة التي أثارت ردود أفعال منتقدة، وبينما استمر البعض منهم في إعادة النظر في الحداثة، اعاد آخرون ابتكار الحياة اليومية بتطويع أشياء جديدة و الإنغماس في واقعيات جديدة.

ومن هذا كله فإن حديثنا عن المعاصرة في الفنون التشكيلية، يمثل احساسا بالعصور ورؤيا ذات كشف مادي و معنوي، ورؤيا تجاوز و اختراق وتقدم إلى الأمام، فبهذا نسعى إلى البحث عن شرعية المستقبل، الذي يقوم على إعادة النظر في هوية العمل ومدلولاته ورهاناته الفكرية والجمالية.<sup>1</sup>

### 2.1.1- ملامح الفن التشكيلي المعاصر بالجزائر

ظهر الفن المعاصر بالبلاد العربية منذ زمن قريب، وذلك تبعا للتحول التربوي العربي الذي قاده الإصلاحيون من ساسة ومفكرين، واستثمر هذا الفن في التطور نحو الحداثة التي ابتدعتها أوروبا، وكان لا بد لهذه الحداثة من الإنتشار عالميا بوتيرة مختلفة، و قد بدت واضحة في تيارات الفن العربي؛ يجب القول أن تجارب المعاصرة العربية كانت متشابهة فيما بينها لكنها كانت تخلو من التنسيق بين فنانيها، فقد ظهر الفن التشكيلي المعاصر في الدول العربية وهو متأثر بثقافة الإنفتاح على العالم الغربي و يرجع ذلك أيضا إلى أثر الإستعمار ومخلفاته في جميع جوانب حياة المجتمع العربي بما فيها الجانب الفني، و من بين أكثر الدول العربية التي لاقت نصيبها من أثر الإستعمار على فنها، نجد بلادنا الجزائر، فالفن الجزائري انبعث قويا من هذه الظروف،<sup>2</sup> و يرجع الفضل في نشأة هذا الفن الجديد

<sup>1</sup> المصدر نفسه

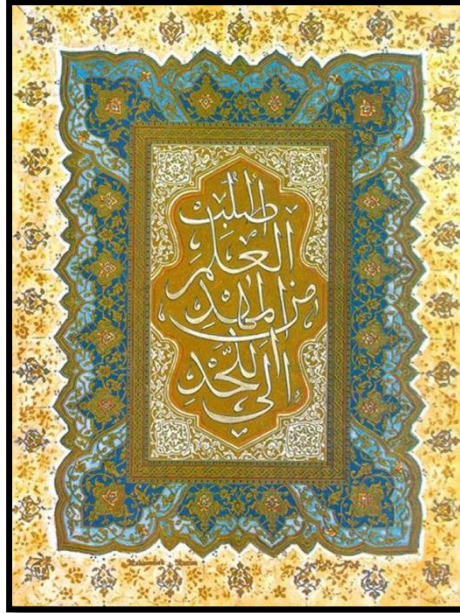
<sup>2</sup> عفيف بهنسي، الفن التشكيلي العربي، مجلد 13، د.ط، د.ت، دمشق 2003، بتصرف

## الفصل الأول: ظهور الفن التشكيلي المعاصر بالجزائر وتأثره بالتكنولوجيا

إلى تأسيس مدرسة الفنون الجميلة سنة 1920، إذ دخل محل الفن الشعبي الذي كان سائدا.<sup>1</sup>

تعود البدايات الأولى للتشكيل الجزائري إلى مطلع القرن العشرين، [وقد كانت التجليات الأولى للفن التشكيلي الجزائري موقعة بأسماء فنانيين مبدعين] أمثال:

**الفنان محمد راسم** الذي ولد بعائلة فنية بالقصبة الجزائر الشيء الذي مكنه من ممارسة الفن منذ نبوغه وقد استمر في ممارسة الفن بالجزائر إلى أن تحصل على منحة للدراسة باسبانيا سنة 1919، لكن ومع هذا فقد أبدى اهتمامه بفن المنمنمات، وقد اعتبر العبقرى الأول الذي ترك روائع من الأعمال الفنية التي زينت الكتب و المصحف الشريف (أنظر الشكل 1) لكن بواقعية معاصرة حملت طابع الأصالة الإسلامية.<sup>2</sup>



(1) صورة من منمنمات محمد راسم

<sup>1</sup> المصدر نفسه

<sup>2</sup> L'rt de la miniature et de l'enluminure, Ministère de la cultureK 2007

## الفصل الأول: ظهور الفن التشكيلي المعاصر بالجزائر وتأثره بالتكنولوجيا

تلاه بعد ذلك بسنوات لفت أنظار المهتمين بالفن الفنانة باية محي الدين تلك الطفلة التي لفتت نظر بيكاسو و المهتمين بالفن، و أقامت أول معرض لها وهي لم تتجاوز الخامسة عشر من عمرها، ما مكنها من أن تصبح ظاهرة تشكيلية متفردة، تميز أسلوبها بالعفوية الطفولية و تكويناتها الزخرفية الفطرية(أنظر الشكل2)، و يرجع ذلك لخيالها الخصب الذي كان ينمو بفضل حكايات جدتها التي كان لها الفضل في نمو خيال الفنانة ليغدو مفعما بآلاف الأشكال و الصور.<sup>1</sup>



(2) لوحة من لوحات الفنانة باية محي الدين

لقد تعددت الإتجاهات الفنية السائدة بالعالم وانتشرت بين الفنانين الجزائريين، فالفنان الجزائري حاله حال الفنانين العرب قد نشأ متأثرا في فنه بالأساليب الحديثة للمدارس الفنية الغربية، و يرجع السبب في ذلك إلى نفوذ الثقافة الغربية في البلاد العربية، و الملاحظ في أعمال الفنانين

<sup>1</sup> مراد طرابلسي، الفنانة باية محي الدين، جريدة البيان، الإمارات، 2011، بتصرف



## الفصل الأول: ظهور الفن التشكيلي المعاصر بالجزائر وتأثره بالتكنولوجيا

الجزائريين أنها لم تقتصر على الأسلوب الواحد في أعمالهم إلا القليل، في المقابل نجد أن الفنانين المخضرمين من عاصروا الفترتين الإستعمارية و ما بعد الإستقلال، قد اقتصروا كل على أسلوب فريد، إذ نجد أعمالهم أكثر نضجا و استقرارا، و يرجع ذلك إلى أقدميتهم في الميدان الفني، [بينما نجد الفنانين الآخرين يبحثون عن أنفسهم ويتقبلون من أسلوب واتجاه لآخر كل حسب تنوع تأطيره بمدارس الفنون الجميلة بالجزائر، في حين نرى ان الفنان العصامي الذي لم يخضع للتكوين الأكاديمي يختلف في توجهاته من فنان لآخر].<sup>1</sup>

[سأهم الفنانون الذين سبق وأن ذكرناهم في توثيق البدايات الأولى للفن التشكيلي الجزائري، ليسير على دربهم بعد ذلك مجموعة من الفنانين الذين كان لهم الفصل في تطوير الفن الجزائري، ومن بين هؤلاء الفن سنخرج الذكر على أبرزهم].

الفنان دبلاحي سعيد يعتبر من بين الفنانين المعاصرين الذين ساهموا وشكل كبير في تعزيز الفن الجزائري المعاصر، الفنان من مواليد 1971 بمستغانم تحصل على شهادة الليسانس في الفنون التشكيلية ليكمل بعد ذلك دراسته للماجستير في الفن بجامعة تلمسان سنة 2007، ليعزز بعد ذلك مساره الدراسي و الفني بدراسته للدكتوراه في الفن التشكيلي، وكذا تنظيمه لمعارض فنية شخصية عديدة كان من بينها المعرض الذي اتخذ اسم "رقصة الضلال" بفرنسا، إلى جانب المعارض الجماعية كان من بينها معرض الفنون التشكيلية الوطني بفاس بالمغرب سنة 2012، و الملتقى الدولي للفن المعاصر بمستغانم سنة 2013.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> ابراهيم مردوخ، الحركة التعليمية المعاصرة بالجزائر، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988، الجزائر، ص 44-45، بتصرف

<sup>2</sup> Musé zabana, ministère de la culture, 2017

## الفصل الأول: ظهور الفن التشكيلي المعاصر بالجزائر وتأثره بالتكنولوجيا

الفنان عادل عبد الصمد ابن ولاية قسنطينة من مواليد 1971، درس الفن و تخرج من مدرسة الفنون الجميلة بباتنة سنة 1990، ليتابع بعد ذلك دراسته بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر سنة 1994 متجها بعد ذلك إلى مدرسة الفنون الجميلة بليون noyl بفرنسا والذي يعد من خيرة الفنانين الذين أنجبتهم الجزائر، حيث تمكن من احتلاله مكانة عالمية مرموقة في الفن التشكيلي المعاصر، وقد عزز مساره الفني بتقديمه عدة معارض فنية في العديد من دول العالم، كان من بينهم معرض دولي ب فينيس ا بين 2003 و 2007، باسطنبول التركية سنة 2007، و مراکش سنة 2009، ومن أبرز معارضه الشخصية كان المعرض الذي أقامه بمتحف الفن بنيويورك، وكذلك معرض فني ضم خيرة أعمال الفنان (أنظر الشكل3) بمركز بومبيدو uodipmoP بفرنسا.<sup>1</sup>

أدى الزخم الهائل في بروز هؤلاء الفنانين إلى فتح أحد أهم صروح الثقافة بالجزائر، والذي أطلق عليه اسم "المتحف الوطني للفن الحديث و المعاصر" و المعروف اختصارا باسم "الماما"، و يرى الروائي محمد ساري أن المتحف الوطني "الماما" قد ساهم بتقريب الفن المعاصر من الجزائريين و لو بشكل ضئيل، مضيفا أنه بالرغم من أن زيارة الجزائري ما هي إلا زيارة للتمتع بالصور جون البحث عن ما وراء الصورة، إلا أنها تعد خطوة مهمة في الفن الجزائري، باعتبار أن المعارض تنشأ لهذا السبب، فالمعرض حسبه يمنح الجيل الجديد فرصة التعرف على الفنون المعاصرة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> Le journal des arts, Adel Abdessamad, n°371, 2012

<sup>2</sup> حياة. س، الطاوس. ب، الفن المعاصر من انتمائه للبرجوازية إلى اقترابه من عامة الناس، يومية الفجر، الجزائر، 2011



## الفصل الأول: ظهور الفن التشكيلي المعاصر بالجزائر وتأثره بالتكنولوجيا

إن فتح متاحف من هذا النوع بالجزائر ستمكن من استقطاب نبار الفنانين ما دامت الفنون تتواصل عبر القارات عن طريق ولوج التكنولوجيا لعالم الفن، حيث أصبح من الممكن مشاهدة معارض فنية عن طريق شاشة التلفاز أو الحاسوب فقط، [وبهذا فإن دور التكنولوجيا في نقل الفن الجزائري المعاصر إلى مكانة مرموقة بين فنون الدول الأخرى و ذلك عن طريق تسليط الضوء عليها بواسطة الوسائل التكنولوجية مما يجعلها تبحر في سماء الفن عموماً، هذا فضلاً عن مساهمتها الفعالة في تعزيز التقنيات الفنية بتقنيات تكنولوجية عن طريق وسائطها المتعددة، مما قدم للشباب الجزائري حرية أكبر في التعبير عن نفسه و مجتمعه عن طريق أعماله الإبداعية المعاصرة، وكذا احتكاكه بإبداعات فنية أجنبية و كل ذلك عبر الوسائل التكنولوجية]، و ما دامت الفنون تتواصل عبر القارات فإن الفضل يعود للفنانين الذين يعرفون بفنونهم عبر مختلف بلدان العالم، سواءً عن طريق المتاحف و الذي يعد متحف الماما واحدا منهم أو عن طريق الوسائط المتعددة.<sup>1</sup>

لم يكن متحف الفن الحديث والمعاصر بالجزائر الوحيد في بلادنا، بل تلاه بعد ذلك متحف الفن الحديث و المعاصر بوهران و الذي بدأ العمل عليه سنة 2013 وفق معايير دولية، ليفتح مؤخرًا في 22 من مارس 2017، بمشاركة حوالي 40 فنانًا ومبدعًا، و قد اعتبره الوزير عز الدين ميهوبي بمثابة خطوة فعالة في محاربة الفراغ الثقافي، و اعتبره بمثابة لبنة من لبنات المؤسسات الثقافية الهادفة،<sup>2</sup> وقد أكد الوزير على إصرار السلطات الجزائرية على تشجيع رواد الفنون التشكيلية مذكرا انه يجري

<sup>1</sup> المصدر نفسه

<sup>2</sup> سعاديش، وهران تنزّين بمتحف الفن الحديث والمعاصر، جريدة المحور، الجزائر، 2017

## الفصل الأول: ظهور الفن التشكيلي المعاصر بالجزائر وتأثره بالتكنولوجيا

التخطيط في إنشاء سوق جزائرية للفن التشكيلي الجزائري، وذلك لتزايد عدد الفنانين الجزائريين عاما بعد عام، مضيفا أن الفنانين الجزائريين من حقهم أن تخصص لهم مساحة يكونون فيها قريبين من المجتمع من خلال عرض أعمالهم معززا ذلك بقوله: "أن الألوان لتحل اللوحة الأصلية الجزائرية محل اللوحات المستنسخة".<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> المصدر نفسه

## 2.1- أثر التكنولوجيا على الفن التشكيلي المعاصر

### 1.2.1- تأثير التكنولوجيا على الفن التشكيلي

يعيش الإنسان اليوم عصر الشبكة العنكبوتية والإنترنت والتواصل الإجتماعي تحت ما يسمى بعالم التكنولوجيا، حيث نجد أن هذا العلم المثير، قد فتح العيون على أشياء جديدة لم يألها الفنان سابقاً، إذ أصبحت التكنولوجيا بوسائطها المتعددة متاحة للجميع بما فيهم الفنان المبدع، فهي تعطيه ما يريد من إنجاز أعمال فنية بأسرع وقت ممكن، وبالتالي نجد أن هذه الوسائط المتعددة قد ساهمت في تطوير الفن و ظهور ملايين الرسامين ودعاة الفن والإبداع في العالم، كما أدت إلى ظهور المعارض عبر الإنترنت وأصبحت تقام المعارض و تعرض أعمال الفنان عبر صفحات ومواقع الويب، بينما كانت محصورة في السابق بين أضرحة أروقة الفنون فقط، [لكن على الرغم من هذا التطور الهائل في صناعة الأعمال الفنية وما تحمله من مضامين ثقافية واجتماعية، إلا أن بعض الفنانين والمبدعين والنقاد كانت لهم وجهة نظر أخرى، حيث أبدوا قلقهم من هذه الوسائل الفنية التي تتجز بواسطة أدوات الكمبيوتر، في حين نجد آخرين يؤيدون التقنية التكنولوجية الفنية الجديدة باعتبارها أنها أثرت العمل الفني].<sup>1</sup>

لقد نشأ جدل حاد بين الفنانين والمبدعين إزاء أثر التكنولوجيا على الفن و علاقته بها، فالبعض منهم يرى أن القيم الجمالية قد تساقطت وتهاوت أمام التكنولوجيا، والبعض الآخر يعتبر أن التكنولوجيا قد أنتجت قيماً جمالية وتقنيات جديدة،<sup>2</sup> فأصحاب الرأي الأول ينتابهم نوع من الإحباط نتيجة شعورهم بعدم الفاعلية في محيطهم بمجال الإبداع الفني أمام ما يمكن

<sup>1</sup> د. كاظم شمهود، التكنولوجيا تهتمش الفن التشكيلي، صحيفة المثقف، ع 101، أستراليا، 2016  
<sup>2</sup> علاء الخطيب، جدلية الفن و التكنولوجيا، جريدة الديار اللندنية، بريطانيا، 2011

## الفصل الأول: ظهور الفن التشكيلي المعاصر بالجزائر وتأثره بالتكنولوجيا

أن يفعله أي كمبيوتر صغير، في المقابل أصحاب الرأي الثاني يرون أن لكل عصر أدواته التي يجب على الفنان ان يتعامل معها و يطوعها في نتاجه الإبداعي، فالفن أصبح ممارسة اجتماعية، فهو سلعة كما يقول الفيلسوف الألماني والتر بنجامين *nimajneB retlaW* الذي يعتبر من الأوائل الذين انتبهوا إلى هذه الحقيقة؛ ويضيف أصحاب الرأي المؤيد القول أن الفنان مهووس بطبعه بتسجيل اللحظة الإبداعية وذلك بتثبيت أحاسيسه على العمل الفني مهما اختلف نوعه، وعلى الرغم من أن هذه البصمات تبدو ذاتية إلا أنها تجر في طياتها إرثا بصريا ورمزيا يظهر كلما غاصت ذات الفنان في طيات اللاوعي الذاتي المتصل باللاوعي الجماعي، ولهذا فإن المبدع في حاجة ماسة إلى التفاعل مع تطورات عصره وما أفضت إليه اللعبة الفنية مع هذه التطورات.<sup>1</sup>

إن التحولات الجوهرية التي يشهدها الفن اليوم نتيجة انخراط الفنان في عالم التكنولوجيا التي تعتبر هي من أثرت العقل البشري وهي التحدي المطلق، ليست في الفنون فقط بشكل عام وإنما لكل العلوم، فقد ساهمت في نوع من التنافس الإيجابي بين تدخل التكنولوجيا بوسائطها المتعددة في الفنون البصرية، وبين أنصار مذاهب الفن التقليدي الراضة للتكنولوجيا، هذا و قد أصبحت المعطيات الآن تشير إلى أن الوسائط المتعددة للتكنولوجيا أصبحت تفرض نفسها ووجودها في عالم الفن التشكيلي كأداة عصرية تقدم للبشرية شكلا من أشكال التطور الفني الحاصل الآن، فلا بأس إذا كانت التكنولوجيا بمثابة خطوة أولى نحو نقلة معاصرة للفن، وأن يكون الكمبيوتر وسيلة وأضافة نوعية في الإبداع الفني،<sup>2</sup> لكن هذا لا ينفي

<sup>1</sup> المصدر نفسه

<sup>2</sup> عمر أبو الهيجاء، أثر التكنولوجيا في الفنون التشكيلية، جريدة الدستور، الأردن، 2009

## الفصل الأول: ظهور الفن التشكيلي المعاصر بالجزائر وتأثره بالتكنولوجيا

بأن الكمبيوتر يقف عاجزا في إنجاز عمل فني واحد كباقي الأعمال التقليدية أو حتى تقديم الإحساس بالملامس النافرة والغائرة، لكنه قدم لنا جانبا ابتكاريا حديثا تمكنا من خلاله أن نطل على فضاء رحب مواكب لروح هذا العصر، فقد أصبحت تستهوي التكنولوجيا العديد من الفنانين من خلال تفاعله معها بتفريغ شحناته التعبيرية وأحاسيسه، ويمكن أن نعتبر هذا الفن هو التطور الطبيعي لما هو مألوف لدينا على أن الإنسان منفتح على التجدد منذ بداياته الأولى وصولا إلى عصر التكنولوجيا.<sup>1</sup>

وإذا أردنا التوضيح أكثر فإن التأثير التكنولوجي على الفن يمكن أن نسميه بتلاقح الفن و التكنولوجيا و هو ذروة ما يطمح إليه الطرفان، فالإبداع متمثل للطرف المبدع أو الفنان و التطور التقني والرقمي متمثلا عن الطرف الآخر، و النتيجة ستكون خلق عناصر و فنون جديدة تحمل مضامين فنية ثقافية واجتماعية وبيئية بإبهار بصري يفوق الخيال، بترجمة الأحاسيس إلى لغة مرئية تنسكب على الورق أو تضيء الجدران وبها يحقق الفن ما ينشده.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> المصدر نفسه

<sup>2</sup> معرض الثورة الرقمية، تلاقح الفن والتكنولوجيا، جريدة البيان، الإمارات، 2016

## 2.2.1- دور كل من الفنان والوسائط المتعددة في الإبداع الفني

### 1. دور الوسائط المتعددة و الفنان معا

أدت عملية تطوير أجهزة الكمبيوتر إلى ظهور أجيال جديدة لأجهزة الكمبيوتر بما يسمى بالوسائط المتعددة، وقد ظهر مفهوم الوسائط المتعددة منذ فترة طويلة، حيث كانت تعرف بأنها منظومة تعليمية تتكون من مجموعة من الوسائط التي تتكامل مع بعضها البعض، وتتفاعل تفاعلا وظيفيا في برنامج تعليمي لتحقيق الأهداف، لكن سرعان ما ظهر مفهوم جديد لها في الثمانينيات من القرن العشرين، حيث ربط بين معنى الوسائط المتعددة و بين الكمبيوتر واعتباره كأداة أساسية له، كما طرح ميزة في غاية الأهمية و هي:

إمكانية التعامل مع كل هذه الوسائط بطريقة تفاعلية و تكاملية.<sup>1</sup>

لقد بدأت تطبيقات الوسائط المتعددة في الظهور بشكل سريع ومنتطور على الساحة الفنية، وقد تمكن الكمبيوتر من أن يصبح أداة ووسيلة وهذا لكونها تتطلب التقنية و المنهجية، إذ ليس هناك فرق بين الإبداع العلمي و الإبداع العلمي، ففي الطرق التقليدية للإبداع الفني نجد العديد من وسائل التعبير الفني التي تجعل الفنان يخضع لها و يبدع في إنجاز أعماله وفقاً لتوفر نوع هذه الوسائل وذلك بغاية إعطاء الفنان شرارة البدء في العمل.<sup>2</sup>

من هذه النقطة يتحول الكمبيوتر إلى أداة ثمينة ساهمت في التوسيع من وسائل التعبير الفني لكن مع الحرص على عدم التقليل من الفاعلية الفكرية الفنية و تحويلها إلى تفكير آلي جاف،<sup>3</sup> فالهدف من إدخال وسائل

<sup>1</sup> د. نبيل جاد عزمي، التصميم التعليمي للوسائط المتعددة، دار الهدى للنشر والتوزيع، ط 2، 2011، مصر، ص 5-6 بتصرف

<sup>2</sup> عبد اللطيف حمزة، الفن التشكيلي وتحديات التكنولوجيا، معهد الفنون الجميلة، جامعة لبنان، ص 103-106، بتصرف

<sup>3</sup> الفن في عصر التكنولوجيا، يومية الفرات، ع 1728، 2017، <http://furat.alwehda.gov.sy/node/157581>

## الفصل الأول: ظهور الفن التشكيلي المعاصر بالجزائر وتأثره بالتكنولوجيا

التكنولوجيا إلى ميدان الفنون هو تحرير الأفكار الإبداعية من عبودية العادة الروتينية المتبعة و المتكررة بشكل يبعث للملل، إن الإبداع هو منطلق الذات الإنسانية وإن الإنسان أكان فنانا مبدعا أم عالما فإنه يعمل بطريقة منهجية تنطوي تحت كون الإنسان باستطاعته أن يجعل من كل هذه المعطيات بمساعدة الآلة ألا وهي الكمبيوتر بوسائطه المتعددة، في جعلها تشكيلا جديدا فريدا من نوعه، غير مألوف، لم تسبق رؤيته، فالكمبيوتر باستطاعته أن يقلد كل مظاهر الإبداع في كل مراحلها، أما عمله فهو ناشئ عن البرمجة التي يحققها الإنسان، حتى أن عملية دفع المعلومات لا تعد عن كونها عرضية فهي ناتجة من التحديد و المفهوم الإنساني الذي يستطيع أن يتحدد كوسيلة إتحاد جديدة غير مرئية، ففي الفنون يكون التعاطي مع الزمان والمكان، الأصوات والكلمات، من هنا يتضح بأن الكمبيوتر يستطيع أن يدمج العناصر ويقرب الإنشاءات التي هي من إبداع الفنان وكل هذا عن طريق الوسائط المتعددة، فعملية إعطاء الكمبيوتر بعض المعايير و الوسائل البسيطة توفر له أجواء الإبداع السحري الغامض، ومن تم تتضح أمام ناظره الصورة والأشكال الأكثر إيحاءاً ليتبع فيما بعد عمله في مغامرة مع الألوان في استخدامه لعناصر الوسائط المتعددة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> المصدر نفسه

## الفصل الأول: ظهور الفن التشكيلي المعاصر بالجزائر وتأثره بالتكنولوجيا

### 2. عناصر الوسائط المتعددة

الوسائط المتعددة أو ما يعرف بالملتيميديا هي عبارة عن اتحاد البرامج و الأجهزة التي تمكن الفنان من الإستفادة منها وذلك من خلال عناصرها، المتمثلة في التالي:

النص etxeT: وهو الكلمة المكتوبة التي تحمل معنى واضحا لدى مستخدم الكمبيوتر، فهي بمثابة الإتصال الفعال بين المستخدم الفنان والكمبيوتر، فالكلمات التي تعرض على الشاشة تعتبر من أولويات الوسائط الخاصة لتوصيل المعنى والمحتوى من خلالها، وبهذا أصبحت وسائط متعددة، فقد ظلت الكلمة المكتوبة (النص) بمثابة قاسم مشترك بين جميع شاشات الكمبيوتر.<sup>1</sup>

الرسوم و الصور الثابتة nisseD: هي رسوم قد تكون كبيرة أو صغيرة الحجم، إن كل ما نراه على شاشة الكمبيوتر من وسائط متعددة، هو خليط متكامل من النصوص والرموز والصور الفوتوغرافية والرسوم الثابتة وثنائية وثلاثية الأبعاد، إلى جانب أزرار يتفاعل معها الفنان، إضافة إلى نوافذ تعرض من خلالها لقطات الفيديو، ويمكن للفنان أن يتحكم بها حسب الموضوع الذي يريد تجسيده في لوحاته.<sup>2</sup> (أنظر الشكل 1)



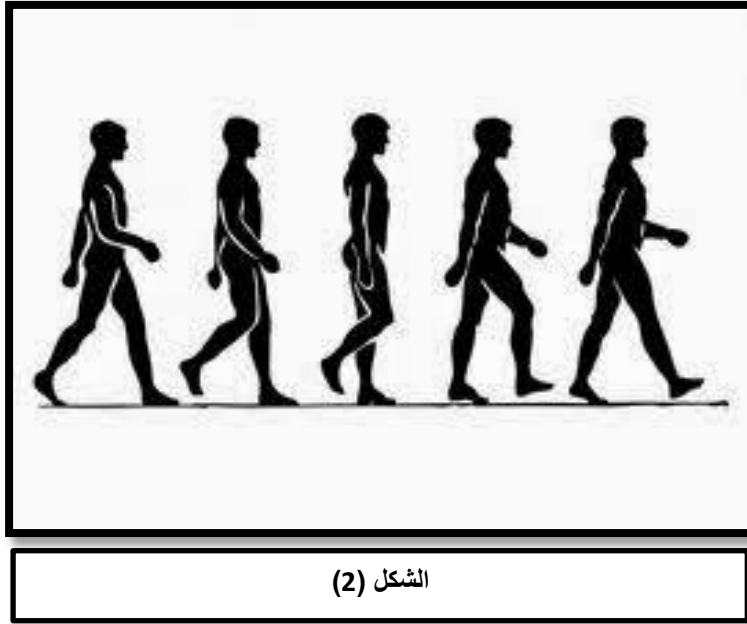
الشكل (1)

<sup>1</sup> المرجع السابق، د. نبيل جا عزمي، التصميم التعليمي للوسائط المتعددة، ص 56-57-58-59، بنظر  
<sup>2</sup> د. أحمد ابراهيم، عناصر الوسائط المتعددة، <https://fr.scribd.com/doc/13609504>



## الفصل الأول: ظهور الفن التشكيلي المعاصر بالجزائر وتأثره بالتكنولوجيا

الرسوم المتحركة noitaminA: هي مجموعة من الرسوم الثابتة المتسلسلة التي تعرض متتابعة وبسرعة معينة مما يولد لدينا الإحساس بالحركة، إذ يتم إدراك الحركة في الرسوم المتحركة طبقا لظاهرة تسمى الإحتفاظ بالرؤية، وهي تعني أن كل ما تراه العين من عناصر وأشياء يبقى مرسوما على شبكة العين لمدة قصيرة بعد الرؤية المباشرة وهذا ما يجعل من الممكن لسلسلة من الصور المختلفة في الحركة أن تبدو كأنها متحركة، وهنا يجدر الإشارة إلى أن الفنان يقوم بإنتاج ثلاثين صورة أو لقطة يتم عرضها في الثانية الواحدة، (أنظر الشكل 2)، وهذا فيما يخص الحركة التلفزيونية التي نشاهدها يوميا والصورة أو الحركة السينمائية ثنائية الأبعاد، أما في الرسوم أو الصورة الثلاثية الأبعاد فالفنان يقوم بإنشاء رسم أو عنصر ثلاثي الأبعاد ثم تحريكه وفقا لمتجهات الفيكتور srotcev وإحداثيات تعتبر من إحدى تقنيات التحريك في الرسوم، ويرجع الهدف من استخدام الرسوم المتحركة لإثراء التأثير الإنفعالي للأحداث المعروضة على اللوحة.<sup>1</sup>



<sup>1</sup> المرجع نفسه، د. نبيل جاد عزمي، ص 123-129، بتصرف

## الفصل الأول: ظهور الفن التشكيلي المعاصر بالجزائر وتأثره بالتكنولوجيا

الصورة المتحركة "الفيديو" edivo: هي عبارة عن سلسلة من اللقطات التي يتم عرضها بسرعة معينة، ويعرف الفيديو على أنه نظام التسجيل ونقل المعلومات بتحويلها إلى إشارات إلكترونية يمكن عرضها باستخدام موجات عالية التردد أو إرسالها عبر الأسلاك إلى دوائر تلفزيونية مغلقة، وفي الوقت الحالي من الممكن نقل صورة حية من الفيديو إلى شاشات الكمبيوتر ودمجها بالوسائل المتعددة، ويحمل الفيديو العديد من الصور قد تكون ملونة أو بالأبيض.<sup>1</sup>

الصوت nos el: لربما يكون الصوت أحد أهم العناصر للوسائط المتعددة الحسية، فهو يعني سماع كل ما يتراوح بين الهمس و الصراخ، إذ لا يكتمل كل من الرسوم المتحركة والصور المتحركة إلا إذا قام الفنان بإدخال الصوت ليكتمل العمل وذلك لضمان إيصال المبتغى من العمل، كما نجد الصوت في الرسوم و الصور الثابتة و يكون مصاحبا لما ينتجه الفنان وذلك لكسر الروتين المعتاد سابقا حيث كانت تعرض الرسوم والنصوص بدون مؤثرات صوتية عر عكس مت هو عليه الحال في الوقت الراهن، ووفقا للطريقة التي يستخدم بها الفنان الصوت في برنامجه، هنا يختلف البرنامج من برنامج وسائط متعددة يصنعه أحد الهواة، إلى برنامج محترف يخدم فئة كبيرة من الفنانين.<sup>2</sup>

[كل هذه العناصر نجد أنها كانت بمثابة أساس في الكثير من الفنون المعاصرة، وهذا ما جعل التكنولوجيا من فرض نفسها على الساحة الفنية، واتخاذها كوسيط فني في مدارس الفن التشكيلي المعاصر.]

<sup>1</sup> المصدر نفسه، د. نبيل جاد عزمي، ص 133 بتصريف

<sup>2</sup> عناصر الوسائط المتعددة، مدونة تكنولوجيا التعليم، [http://tei1.blogspot.com/2013/12/blog-post\\_13.html](http://tei1.blogspot.com/2013/12/blog-post_13.html)

### 3.1- اتجاهات الفن المعاصر

[تميزت افترة الأخيرة من ظهور كوكبة من المدارس و الإتجاهات الفنية التي احتوت على تقنيات متعددة باختلاف مدارسها، و من بين هذه المدارس] نجد:

**1. فن المينمال:** وهو أبسط أنواع الرسم التجريدي وأكثره اختصارا واختزالاً، لا يتضمن أي فراغ أو ملمس أو جوا عام على سطح اللوحة، يعتمد على الشكل البسيط واللون المسطح في تأثيره و جاذبيته، ويكون ذلك على مساحات كبيرة صافية لا تشوبها أي شائبة، و غالبا ما تنفذ بأدوات هندسية مع أداء متقن ودقة فائقة، ويعتبر فن المينمال فن تقليدي محافظ وفي نفس الوقت من فنون آخر صيحة في الرسم التصويري، إذ يعيد النظر في "طبيعة الفن"، و على الرغم من أنه لا يتدخل في أية مضامين اجتماعية أو سياسية، إلا أنه يثير جدلا بعدم تدخله هذا، وذلك لأنه يبعد الفن عن التعبير عن أي مضامين إنسانية منحصرًا في دائرة المفاهيم المطلقة، و هو الأمر الذي يقضي على فكرة "الفن" من أساسها، حيث أن العلاقة بين الشكل والمضمون في الإبداع الفني علاقة داخلية، وأي طغيان لأحدهما على الآخر يعتبر إهدارا للعمل الفني.<sup>1</sup>

بدأت هذه الحركة بالظهور في بداية الستينات وتمكنت من فرض نفسها بعدما استعملها الفيلسوف ريشارد ويلهم mlchliWA drahciR عام 1965، في محاولته المعنونة "مينمال آرت" والتي طور فيها أطروحته التي تناولت محتوى فني لعدد من الأعمال الفنية التي اختصرها ضمن فترة العقود الخمس السابقة،<sup>2</sup> ويمكننا القول بأن "المينمال آرت" فتح المجال

<sup>1</sup> مختار العطار، آفاق الفن التشكيلي على مشارف القرن الحادي والعشرين، ط 1، دار الشرق، القاهرة، 200، ص 9-11، ينظر  
<sup>2</sup> د. يوسف غزوي، فن المينمال تصوير نحني في فضاء حقيقي، منتدى المرح للتنمية وحماية البيئة، 2013

## الفصل الأول: ظهور الفن التشكيلي المعاصر بالجزائر وتأثره بالتكنولوجيا

للنحت في فنون الفن المعاصر، حيث أخذت الأسس التقليدية للنحت بالترزعزاع فاتحة المجال لمفاهيم و أسس جديدة مختلفة كلياً عن سابقتها، ومن بين الفنانين الغربيين الذين برزوا في هذا الإتجاه، الفنان فرانك ستيللا "frank stella" الذي يعتبر من الفنانين الملهمين بأفكارهم و طروحاتهم، وقد عرف اللوحة بأن ما نراه هو ما نراه دون أي تعقيدات أو أبعاد أو خلفيات فكرية ما ورائية متخيلة، وهذا ما أظهره في أعماله،<sup>1</sup>(أنظر الشكل1)، أما في وطننا العربي نستطيع أن نلمح المينمال في لوحات "أحمد نوار" المرسومة بألوان الأكرليك،(أنظر الشكل2)، فهو يضيف فكرة التلوين و الملمس و التنعيم مع المحافظة على نقاء الألوان الصافية الرائقة والإعتماد على الأدوات الهندسية والحسابات الرياضية الدقيقة مع عدم الإفصاح عن أي مضمون، وبهذا يكون فن المينمال قد تمكن من حجز مكانه ضمن الفنون المعاصرة المتميزة.<sup>2</sup>



الشكل (1) لوحة للفنان فرانك ستيللا

<sup>1</sup> المصدر نفسه، مختار العطار، آفاق الفن التشكيلي على مشارف القرن الحادي والعشرين، ص 10-11، بتصرف

## الفصل الأول: ظهور الفن التشكيلي المعاصر بالجزائر وتأثره بالتكنولوجيا



الشكل (2) لوحة للفنان أحمد نوار

## الفصل الأول: ظهور الفن التشكيلي المعاصر بالجزائر وتأثره بالتكنولوجيا

2. **الفن الإدراكي:** تميز فنانون هذا الإتجاه بتدوين ما يدور في رؤوسهم من أفكار فنية وكذا المزج بين المادة المكتوبة و المادة التشكيلية أي أنه لا يعتمد على النشاط التشكيلي فقط وإنما الكلمة المكتوبة أيضا، فالفنان هنا يعتمد إلى التشكيل فقط مكتفيا بالجملة التفسيرية المصاحبة للوحة المرسومة، إلا أنه هناك بعض الفنانين الذين عمدوا إلى التشكيل فقط، أمثال الأمريكي والتر دي مريا Walter di Maria الذي قام بعرض خمسمائة قضيب من النحاس طول كل منها متران، فرش بها أرضيات قاعة برودواي، تميزت بقضبان أنيقة لامعة متماثلة تبلغ الكيلو متر طولاً لو أنها الضقت ببعضها البعض مما أطلق على العمل "الكيلو متر المكسور" (أنظر الشكل3)، كان هذا العمل مكلفا جدا مما دفع بإحدى الشركات الكبرى في تكفلها بكل النفقات.<sup>1</sup>

وفي مثال آخر لهذا الطراز من الفن الإدراكي بوطننا العربي الفنان برغلي عبد الحفيظ بمصر، الذي قدم مجموعة من تماثيل القماش المحشو على هيئة عرائس ورقية معروفة في الأوساط الشعبية، وأكمل الفنان عمله هذا بتعليقه لوحة كبيرة كتب عليها بخطه مقدمة تشرح تاريخ العروسة ومكانتها في الأوساط الشعبية والتقاليد التراثية، وهذا ما أضفى على الزائر أو المتلقي جوا نفسيا ينعكس على التماثيل المعروضة مضيفا عليها جو شاعري و معنى خاص ما كان ليظهر بدون قراءة مقدمة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> المصدر نفسه، مختار العطار، آفاق الفن التشكيلي على مشارف القرن الحادي والعشرين، ص 16-17، بتصرف

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 18



## الفصل الأول: ظهور الفن التشكيلي المعاصر بالجزائر وتأثره بالتكنولوجيا



الشكل (3) الكيلو متر المكسور للفنان والتر دي ماريا

## الفصل الأول: ظهور الفن التشكيلي المعاصر بالجزائر وتأثره بالتكنولوجيا

**3. الفن المفاهيمي:** تعتبر المفاهيمية أساس الفنون المعاصرة بجميع جوانبها، إذ أن الفنان تخلى عن المفاهيم التقليدية و تخطى الفن من أجل رؤية جديدة للواقع والتوجه نحو العمل بمادة العالم بطريقة مباشرة، فقد تضمن هذا الفن الحدسي كل العمليات الفكرية لكن ليس لديه هدف، يتحرر من قيود المهارة الحرفية للفنان فتصبح الفكرة هي الهدف الحقيقي للعمل و الأثر الفني، انتشر هذا الفن في العديد من عواصم العالم في الستينيات و السبعينيات، حيث كانت البدايات الأولى لهذا الفن أعمالاً فنية لا وظيفية أو رسالة لها، سوى تحديد نفسها في مجال التصوير،<sup>1</sup> عند امعاننا في المنظومة البصرية المفاهيمية نقف أمام ظاهرة سببية حدوث المنجز في كشف عوامل يتخطى فيها المنجز البصري الإبداعي حدود تسميته المنجز وحدود نهايته، إن الإسراع في نقل المفاهيم الجديدة ينتج عنه اسقاطات كثيرة للفكرة، بحيث تنوعت المواد والخامات وصودرت المدارس الفنية المتعارف عليها في أعمال الفنانين الأمريكيين باتساع واضح للتجربة البصرية المفاهيمية التي وضعت حقيقة الكشف عن اختلاط التقنيات الفنية، وما امتاز به الفن المفاهيمي هو جعله العامل الوحيد في جميع المتناقضات على وفق نسق شكلي متفق عليه في جوانب الرؤية الجمالية بشكل تطويعي، فمفهوم الفن المفاهيمي قد لا ينتهي مجملاً بخطاب الجمال أو المضمون، ففج جعل من المنجز الفني يتحول من الثابت إلى المتحرك في الأداء، فقد تنوعت فضاءات العرض في المنظومة البصرية المفاهيمية وانفتاح مفاهيم أساليب العرض الذي ساهم في التنوع التقني في إظهار تقنيات هذا الفن.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> محمد عبد الكريم، عندما تصبح الفكرة هي العمل الفني، محاضرة بجامعة الملك سعود، قسم التربية، الرياض، 2011

<sup>2</sup> عدنان عبد العباس، تقنيات الإظهار في الفن المفاهيمي، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، 2015



4. فن الميديا: الميديا أو وسائل الإتصال هي حقل جديد برز ليؤكد على ظاهرة الإتصال التي ظهرت منذ التجمع البشري، فالإتصال ليست بشيء حديث العهد، لكن الإختلاف بين الماضي والحاضر يكمن في تطور وسيلة الإتصال، والميديا أو لا وقبل كل شيء هي بمثابة وسيلة- أداة تقنية- وسيط- يتمكن الإنسان من خلالها من التعبير وإيصال أفكاره إلى الآخر مهما كان شكله أو موضعه أو شكله، وما يميزها سهولة تخلصها من المهمة التي حددت لها مهما كانت صعوبتها.<sup>1</sup>

يعتبر الفن المفاهي هو من مهد لظهور فن الميديا، ففن الميديا ارتبط بظهور المجتمع الإستهلاكي وانطلاق الثورة التكنولوجية في أوائل الستينات، فنون الميديا هي فنون وسائط الإتصال الإعلامي الواسعة الإنتشار، وهي نوع من الفنون معنية بنوع آخر من الإتصال بالجمهور عبر وسائل غير تقليدية مثل التلفزيون والجراند والملصقات والكمبيوتر مستفيدة بما تتميز به تلك الوسائط من سرعة إنتشار جماهيري وكذا قدرتها التفاعلية مع الجمهور بكافة مستوياته الإجتماعية، مما جعله كوسيلة يعتمدها الفنان في تعبيراته الفنية، حيث وظفها الفنانون معتبرين أنفسهم كجزء من حتمية التغيير مما دفعهم للإنضمام إليها، فقد أغرموا بالإمكانات التكنولوجية ولم يكونوا متفادين لها أو متحولين، فرغبة هؤلاء الفنانين كانت صنع علامات ذاتية وشخصية بدون تمنى القيمة الشرائية لما يقدمون، فقد فجروا كال من المضامين الفلسفية و النقدية لتكنولوجيا الوسائط الجديدة،<sup>2</sup>

<sup>1</sup> فرنسيس بال، د. فواد شاهين، الميديا، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2008، ص 5-8، ينظر  
<sup>2</sup> محمد العبد الكريم، فنون الميديا الجزء الأول، 2012

## الفصل الأول: ظهور الفن التشكيلي المعاصر بالجزائر وتأثره بالتكنولوجيا

وبذلك كان الإجتماعي التكنولوجي من قبل بعض الفنانين الذين آثروا استخدام الوسائط الإعلامية في أعمالهم الفنية.<sup>1</sup>

**5. الفن الجماهيري:** يعرف بفن البوب أو الفن الشعبي، هو حركة فنية تعود إلى النصف الثاني من القرن العشرين، ويرجع الظهور الأول إلى \*لورنس ألواي yawolla ecnerwaL الذي أسهم مع عدد من الفنانين في تشكيل الجماعة المستقلة في معهد الفن المعاصر التي كان أعضائها يجتمعون ي مناقشة وسائل الإعلام والإتصال وعالم السيارات ومسائل الفن، فقد استوحى شباب انجلترا الكثير من الثقافة الشعبية الأمريكية رغم أن الفن الشعبي قد ولد باجلترا، ويرجع السبب في ذلك إلى انتشار الإعلان ووسائل الإتصال الجماهيري، ومن خلال هذا يمكننا القول بأن فنون الميديا هي من مهدت لظهور الفن الجماهيري وذلك لارتباطها الوثيق بالثقافة الجماهيرية، ومن الفنانين الذين تميزو وأحرزوا شهرة واسعة بهذا الفن الفنان أندي وارهول، الذي تميزت أعماله بانتقاء الصور من المجالات ليكررها إلى ما لا نهاية بأسلوب آلي، (أنظر الشكل 1) وبحسب رأي الفنان فإن الفن يجب أن يكون نتاجا للإستهلاك المكثف وأن يكون في متناول الجميع.<sup>2</sup>

يعتبر الفن الجماهيري محاولة إيجاد روابط وثيقة بين الفن والحياة، فهو الفن الذي ينتقد حياة الإنسان المعاصر من خلال استخدام الصور المتداولة كصور النجوم والسلع الغذائية والقصص والمجلات المصورة والإعلانات... كمادة للتصوير والتوليف وذلك لاعتباره فن تجاري يهتم بوسائل الثقافة الجماهيرية، ففنانو هذا الإتجاه يستعملون الوسائل الأكثر تداولاً والأقل جمالية كنوع من تقبل الواقع الإجتماعي المعاصر،<sup>3</sup> يهدف

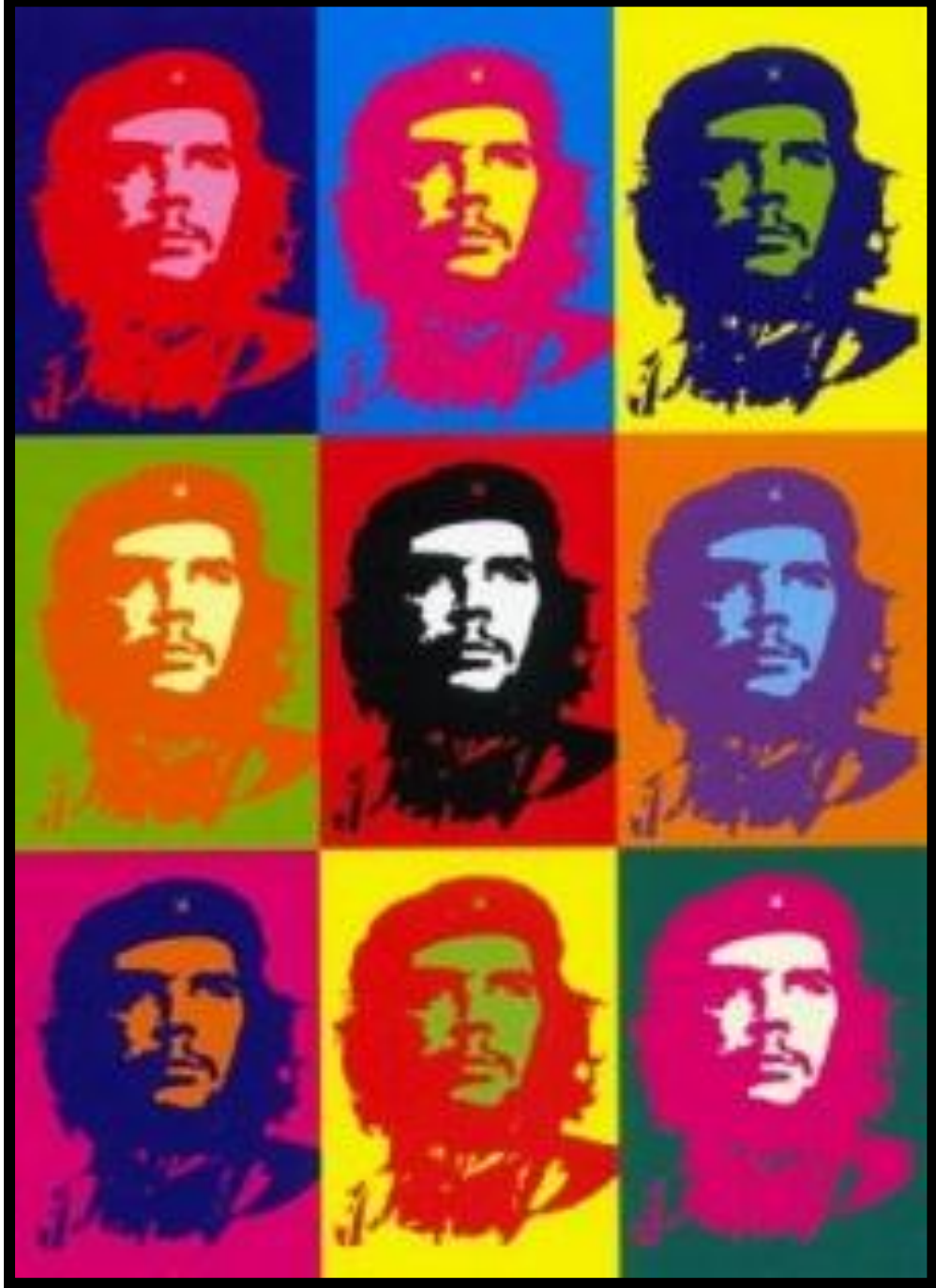
<sup>1</sup> المرجع نفسه، محمد العبد الكريم

<sup>2</sup> محمد العمري، البوب آرت، جريدة الرياض، ع15607، الرياض، 2011

<sup>3</sup> هناء أحمد باناعمة، دراسة مقارنة بين التعبيرية التجريدية والفن الجماهيري، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية، 2013

## الفصل الأول: ظهور الفن التشكيلي المعاصر بالجزائر وتأثره بالتكنولوجيا

إلى الوصول إلى عامة الناس مستفيدا من التغييرات الثقافية الناتجة عن عمليات الإنتاج والإستهلاك وما صاحبها من تطور في وسائل الإعلام.<sup>1</sup>



الشكل (1) لوحة للفنان آندي وارهول

<sup>1</sup> المرجع نفسه، محمد العمري، بتصرف

## الفصل الأول: ظهور الفن التشكيلي المعاصر بالجزائر وتأثره بالتكنولوجيا

6. فن الجرافيتي: عرف منذ زمن بعيد أن الرسم أو الكتابة أو الخربشة على الحيطان أو السطوح الأخرى، على أنه بمثابة مدونات للماضي، ويختلف استخدامها في الماضي عن الحاضر في أن الإنسان الأول قد استخدمها على الكهوف ليُدون بذلك تاريخه، أما وقتنا الحالي في أحيان كثيرة تستخدم بدوافع سياسية أو فنية تخريبية في خربشات على الجدران الرئيسية أو الأزقة، وهذا ما نسميه بفن الجرافيتي ويعني الرسم على الجدران باستخدام أدوات خاصة بطريقة فنية لتعبير وكلمات مقصودة أو مسميات أو عبارات مستهدفة بتعبير حر، بدأ هذا الفن مع بداية الستينات كفاعلية سياسية حيث كانت سهلة ورخيصة في النشر، استعملت في بداياتها في شوارع نيويورك عن طريق جماعات تسمى نفسها "البحارة الرعاع" يرسمون في الأوقية ويوقعون باسم "تاك"، وامتدت إلى واشنطن حيث أخذ الأطفال بالتوقيع بـ "تاك 183" وهو رقم شارعهم، في الثمانينات اجتذب هذا الفن تجار البضائع الاستهلاكية وشبكات الإنترنت، أما التسعينات أصبح فنا سياسيا أكثر فاعلية، وبهذا أثبت أن الفن المعاصر قد قام بمحاكات الواقع بصيغة اعتراضية جديدة، قصد شد المتلقي عن طريق مخالفتها لكل ما هو تقليدي بكل ما هو غريب، وذلك في جميع جوانبه الفنية وغير الفنية لتحقيق في كل منها غايته النهائية، عن طريق التطور الصناعي ووسائل الإتصال المتعددة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> د. علي شناوة آل وادي، عامر عبد الرضا الحسيني، التعبير البيئي في فن ما بعد الحداثة، ط 1، مؤسسة دار الصادق الثقافية، عمان 2011، ص 367-363، بتصرف

## الفصل الأول: ظهور الفن التشكيلي المعاصر بالجزائر وتأثره بالتكنولوجيا

7. فن الفيديو: كغيره من الفنون البصرية، ولد فن الفيديو من رحم الكاميرا التي أثارت جدلا واسعا حين اختراعها العام 1839 ولا يزال هذا الجدل قائما إلى يومنا هذا، إن الشرارة الأولى لظهور هذا الفن ترجع إلى الفنان نام جون باك عندما قام بتصوير البابا بول الخامس من خلال مسيرة له في مدينة نيويورك في خريف العام 1965، وقد قام بايك في نفس اليوم بإعادة الأشرطة التي صورها ومن هنا كانت بداية هذا الفن المتعاطف الانتشار كوسيلة تعبير فنية جديدة متصلة بالتكنولوجيا، طموحها الوصول إلى مكونات النفس البشرية وعكسها من خلال الصورة والصوت والموسيقى، معتمدة على أجهزة تعميم الصورة ووسائل الإتصال الحديثة كال تلفزيون والحاسوب.<sup>1</sup>

مع نهاية السبعينات استطاع أحد الفنانين استثمار امكانيات الفيديو البصرية والشكلية في تنمية ومضاعفة الأشكال التجريدية، مع الإستعانة بالموسيقى في وضع خلفية سريرية مرحة، مما أسفر عن عرص مثير وأخاذ، ووصلت بعض المحاولات إلى صورة متكاثرة يلعب فيها الكمبيوتر دورا أساسيا، فقد دخلت تجارب الفيديو إلى التلفزة والإذاعة أيضا مستخدمين بعض من مؤثرات الفيديو، الشيء الذي مكن هذا الفن من دخول كل من اليابان وشمال ووسط وجنوب أمريكا، حيث التكنولوجيا المتقدمة متوافرة ورخيصة نسبيا وفي متناول الجميع، وبهذا ألف الفنانون المثقفون الحياة مع التكنولوجيا.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> محمود شاهين، فن الفيديو وسائط بصرية تغزو عالم الفنون، دريدة البيان، الإمارات، 2012  
<sup>2</sup> مختار العطار، آفاق الفن التشكيلي على مشارف القرن الحادي والعشرين، ط 1، دار الشروق، القاهرة، 2000

## الفصل الأول: ظهور الفن التشكيلي المعاصر بالجزائر وتأثره بالتكنولوجيا

**8. فن الجسد:** أدت مجموعة من التوجهات الفنية التي قدمت الفن كفكرة إلى بروز فن جديد سمي بفن الجسد جعل من الجسد مكونا للعمل الفني وأصبح كسلعة استهلاكية يجري استثمارها بالمعنى الإقتصادي للكلمة، فالجسد الذي يلغي أي هدف للعمل الفني سوى العمل يلغي المسافة الفاصلة بين الواقع وترجمته الفنية، فقد أكد فن الجسد على فكرة الحياة التي تتحول إلى عمل فني.<sup>1</sup>

لقد قام الفنان دينيس أوبنهايم Denis Openhaim بتقديم عمله "وضع القراءة" الذي يتكون من صورتين فوتوغرافيتين تسجلان حدوث حرق الشمس على صدر الفنان نفسه ويختفي أثر حرق الشمس على صدره بفعل كتاب مفتوح فوق صدره، وقد اضطر الفنان هنا إلى تعرضه لبعض الألم الذي يعتبر صفة متلازمة لفن الجسد، وذلك لما يمنحه من القدرة على الإحساس بإيقاع الزمن الذي يجسد معنى الحركة ويحاكي الواقع من خلال اختزال اللغة التقليدية للعمل الفني في مقابل مشاركته الفعالة بين مجموعة من العناصر داخل قوام العرض.<sup>2</sup>

وعن تجربة هذا الفن في وطننا العربي فقد اعتمد الفنانون على جسد المرأة العربية وذلك لإثراء المعنى التعبيري عن طريق ربط علاقة حوارية توافقية بين العناصر والشخص وهذا ما يؤدي إلى تكوين إثراء الأبعاد الرمزية الدلالية، [وبهذا نرى أن فن الجسد اختلف من ثقافة لأخرى في محاولة للتعبير عن مكونات الفنان بتأثير محيطه عليه].<sup>3</sup>

<sup>1</sup> د. علي شناوة آل وادي، عامر عبد الرضا الحسيني، التعبير البيئي في فن ما بعد الحداثة، ط 1، مؤسسة دار الصادق الثقافية، عمان 2011، ص 342-343-344، ينظر

<sup>2</sup> صالح الزاير، اتجاهات الفن التشكيلي المعاصر وقضايا المجتمع " فن الجسد"، 2011

<sup>3</sup> سهام بن نصر مراد، الفن التشكيلي العربي المعاصر والجسد، مدلة الصحافة اليوم، 2011، تونس

## الفصل الأول: ظهور الفن التشكيلي المعاصر بالجزائر وتأثره بالتكنولوجيا

**9. فن الحدث:** تعود بدايات هذا الفن إلى الستينيات، ويطلق عليه أيضا مسميات أخرى كفن الأداء، و ما يتميز به هذا الفن هو أنه يعتمد على العرض الذي يقدمه الفنان، فمكان العرض يمثل جزء من العمل الفني، وغالبية أعمال هذا الفن تتم في البيئة الخارجية خارج صالات العرض، أما البعض الآخر فتكون على مسرح أو مكان مغلق، فالفنان هنا يجمع بين التمثيل والفن والتأثير الموسيقي الأمر الذي جعل من الجمهور يتفاعل بشكل أكثر من مفهوم الفن وإطار اللوحة في الفن الحديث، وما ميز هذا الفن أكثر هو كسره للحواجز بين الفن التشكيلي والمسرح والموسيقى والرقص والتمثيل، وهذا لكي يوصل الفنان المعاصر فكرته للجمهور عن قرب وبذلك يعيش الجمهور الحدث الفني ساعة حصوله، أو عن طريق تسجيله وإعادة مشاهدته، ويمكن أن نعتبر هذا الفن كفن توليفي باعتباره جمع العديد من الوسائط الإعلامية المختلفة و التي تعد خامته الأساسية، ومن أكثر الفنانين الذين برزوا في فن الحدث هو الفنان أوليفي دي ساجازان، حيث يقوم بنشاط تشكيلي مستخدما فيه جسمه معبرا بذلك عما يجول في خاطره إما أمام الجمهور أو عن طريق تسجيله وعرضه. (أنظر الشكل1)<sup>1</sup>

إن فن الحدث ظهر بهدف إحداث نوع من التواصل المتكامل بين العمل الفني والجمهور من خلال نشاطات مفاهيمية،<sup>2</sup> إنه فن يعتمد على الحدث الغابر في اتجاه لا يقبل العودة، فهو يعتمد على الحضور الفعلي للجسد

<sup>1</sup> قماش علي، الفن المعاصر فنون ما بعد الحداثة، مدونة قماش، 2015،  
[http://gammash2.blogspot.com/p/blog-page\\_6.html](http://gammash2.blogspot.com/p/blog-page_6.html)

<sup>2</sup> Robert Atkins art speak, Abbeville, New-york,1990



## الفصل الأول: ظهور الفن التشكيلي المعاصر بالجزائر وتأثره بالتكنولوجيا

كمادة للإبداع البصري، فقد منح فن الحدث الحوار الخاص كقيمة خاصة تعتمد على الوجود الحقيقي للوجود التصويري للجسد.<sup>1</sup>



الشكل (1) جزء من عمل الفنان أوليفييه دي ساجازان

<sup>1</sup> المرجع نفسه، Robert Atkins



## الفصل الأول: ظهور الفن التشكيلي المعاصر بالجزائر وتأثره بالتكنولوجيا

**10. الفن البيئي:** هو أحد الفنون التي استلهمت الإرث الحضاري للبيئة في إعادة الصياغة الجمالة بقولبة فنية جمالية انفرد بها هذا الفن عن باقي الفنون الأخرى، وذلك بتحويله المهمل إلى قيمة فنية بصرية، فلا شك أن أي عمل بيئي هو نتاج قريحة من الفنانين تهتم بالجمال الذي يرتبط بالفن بكل أشكاله، وهذا ما يجعل الفن البيئي عمل فني بامتياز.<sup>1</sup>

[إن هذا الفن المتميز والفريد من نوعه قد خلف لنا أعمالاً فنية جد رائعة، كما شكل اندماجاً رائعاً مع وسائل وتقنيات جديدة على غعالم الفن، سنتعرف عليها أكثر في الفصل القادم].

<sup>1</sup> طلغت عبد العزيز، الفن البيئي جمال يبحث عن مكان شاغر، جريدة الرياض، ع 15355، 2010

**\* خلاصة الفصل**

من خلال ما تطرقنا إليه في هذا الفصل، توضح لنا أن الفن المعاصر قد حمل في طياته كوكبة من الإتجاهات الفنية محملة بالعديد من التقنيات والخامات المختلفة، بما فيها التكنولوجيا التي أصبحت كوسيط فني في أداء العملية الإبداعية، في العديد من الإتجاهات الفنية المعاصرة، والتي كان للجزائر نصيب منها.

الإيمان

التطبيقات

# الفصل الثاني

الفصل الثاني: تأثير التكنولوجيا على الفن البيئي

الفصل الثاني: تأثير التكنولوجيا على الفن البيئي

1.2 الفن البيئي و طرق التشكيل و العرض

1.1.2 تاريخ الفن البيئي

2.1.2 طرق التشكيل و العرض للفن البيئي

أ.الخامات و التقنيات المعتمدة للتشكيل في الفن البيئي

ب.طرق عرض أعمال الفن البيئي

2.2: التكنولوجيا و صلتها بالفن البيئي

1.2.2 الوسائط المتعددة و الفن البيئي

2.2.2 التصوير الفوتوغرافي البيئي

3.2 دراسة أعمال الفن البيئي لبعض الفنانين الجزائريين

1.3.2- تحليل و صفي لمجسم العقرب

2.3.2- تحليل سيميوطيقي للصورة الفوتوغرافية "الطريق البعيد إلى العلم"

### تمهيد:

بعد أن تطرقنا في الفصل السابق إلى أهم العوامل التي مهدت لظهور الفن المعاصر، و ما ترتب على الفن من تغييرات، جعلته يصبح كفن تجاري، على عكس ما كان عليه سابقا، كما ترتب عنه كذلك ظهور العديد من الإتجاهات الفنية، التي كان من بينها الفن البيئي، وبما أن دراستنا تتمحور حول اتخاذنا للفن البيئي كنموذج، سنتطرق خلال هذا الفصل إلى تاريخ ظهور هذا الأسلوب الفني وأهم المؤثرات الفنية التي تدخلت في عملياته الإبداعية.

## الفصل الثاني: تأثير التكنولوجيا على الفن البيئي

### 1.2- الفن البيئي و طرق التشكيل و العرض

#### 1.1.2- تاريخ الفن البيئي

تعددت مفاهيم البيئة من قبل المنظرين في مفهومها، فتارة يعتبرونها المحيط وتارة أخرى يعتبرونها الإنسان ومحتواه، إن الإنسان وعلاقته مع البيئة تعتبر علاقة ذات صفة تبادلية تؤثر فيه ويؤثر بها، فالفنان صفة تكاملية تمثل تفاعلا متداخلا بين المكونات، إذ لا سبيل للإستدلال الفكري لكل من البيئة والكائن العضوي، فالإنسان أو الفنان يتعامل مع البيئة تعامل عقلائي بحيث يعتبرها مادة قابلة للتطويع والعمل عليها.<sup>1</sup>

إن الفن البيئي يعتبر من الفنون التي استلهمت الإرث الحضاري للبيئة، وذلك بإعادة الصياغة الجمالية بقولية فنية جمالية جديدة بانفرادية تامة تأتي بتحويل المهمل إلى قيمة بصرية، وبهذا يمكننا تصنيف العمل البيئي بأنه نتاج قريحة من المجتمع تهتم بالجمال وتربطه بالفن بكل أشكاله، فما يميز العمل البيئي أنه عمل فني بكل المقاييس، فالفن البيئي يعتبر الإبن الشرعي للفن التشكيلي، فقد استطاع هذا الفن وعلى الرغم من حداثة من فرض حضوره على الساحة الفنية بشدة، فهذا النوع من الفن ذو رسالة تعبيرية تهدف إلى تغيير الذائقة البصرية للجمهور وإرضائه في نفس الوقت، حيث تمكن من تغيير سلوك الفرد عن طريق رسائله الفنية التربوية الجمالية والتي تحمل طابعا فكريا في قالب تشكلي محبب إلى النفس ويساهم في تحفيز المتلقي وتنمية قدراته، فقد أتى الفن البيئي ليعالج الخلل الذي اعترى الساحات والمناطق العامة وواجهات المباني بإضافة لمسات جمالية تشبع

<sup>1</sup> محسن رضى القزويني، تراث أمين عباس، جماليات الفن البيئي، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، العراق، 2017، ص 31-33، بتصرف

## الفصل الثاني: تأثير التكنولوجيا على الفن البيئي

رغبات الجمهور في عشق الفن البيئي،<sup>1</sup> وعقد صلح مع المشاكل البيئية التي تأتي بفعل القوى الطبيعية والرياح والمياه والزلازل، وبهذا ينطلق من المكان الوراد معالجته وتجميله بفن مميز، ومن أجل إنجاز أي عمل بيئي يجذب النظر بجماله يجب مراعاة أربع جوانب هامة تتمثل في الجوانب التقنية والمهارية والنظرية وأخيرا الأكاديمية.<sup>2</sup>

برجعنا إلى تاريخ ظهور الفن البيئي فإنه بحسب بعض المؤرخين ظهر في أواخر الستينيات، واعتبر من أبرز اتجاهات الفن المعاصر، وقد اعتمد الفن البيئي على ثلاث عناصر مكونة له والمتمثلة في:

### البيئة - الإنسان - الفن

فبدون اكتمال هذه العناصر لا يمكن إنتاج فن بيئي، أدرجت عليه المعرفة الإنسانية والفنية وتكونت منه الإبداعية الفنية هيئة وشكلا فنيا باستخدام عناصر مصممة بشكل ضخم يضيف جمالا للمكان الذي يوجد فيه، بحيث يكون العمل الفني جزءا جذابا للكل، وحسب النحات إدواردو باولوزي "Eduardo Paolozzi" الذي يعتبر من أبرز نحاتي الجيل الثالث في إنجلترا في تعريفه للفن البيئي "هو عملية خلق ديايكتيكية تتداخل وتتلاحم فيها القطع المتنافرة ليقيم بعد ذلك كلا واحدا له شكله وملامحه الخاصة التي ليس لها من علاقة بالخواص السابقة للعناصر التي تناولها الفنان.<sup>3</sup>

لقد لقي الفن البيئي الإهتمام به كجزء من خطاب الصورة الذي روجت له العولمة ومؤسساتها الثقافية والفنية حيث يرى البعض أن الفن البيئي جاء كردة فعل للمجتمع الرأسمالي الصناعي وسيادة النفايات فيه، مثلما يرى البعض الآخر صرخة رفض للتشوهات والتلوثات التي أحدثتها

<sup>1</sup> طلعت عبد العزيز، الفن البيئي، ملتقى الفنانين، والنقاد العرب، جدة، 2008

<sup>2</sup> هديل هادي عبد الأمير، الفن البيئي، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، العراق، 2017

<sup>3</sup> محمد هادي، الفن البيئي كيف يراه الأدباء والفنانون، جريدة الهدى، ع 2006، 824



## الفصل الثاني: تأثير التكنولوجيا على الفن البيئي

الصناعة،<sup>1</sup> مما أجبر الفنانين على الإنسحاب من الحياة الداخلية إلى خارجها، فبعد الحرب العالمية الثانية حصل نوع من التعبير والتحول الكبير لمفاهيم الفنون البصرية، أدى إلى ظهور تيارات فنية جديدة بدأت في الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك من خلال هجرة مجموعة كبيرة من الفنانين مما أحدث تغييرا كبيرا في كل المجالات الإبداعية ومنها الفنون خلال فترة الستينيات والسبعينيات والثمانينيات، وظهر هذا التحول بجهود هذه النخبة من الفنانين وذلك نظرا لمعايشتهم وسطا تعلو عليه المفاهيم الرأسمالية مما أثر في جمالية الشكل وحصول مفاهيم وتيارات كان الفن البيئي من بينها والذي جاء على أساس التجديد والإنطلاق نحو آفاق رحبة دفعت بالفنانين إلى الإشتغال وفق هدير التغيير الذي اجتاح العالم إذ نجد الفنان يشتغل على المعطيات البيئية التي تركز على وجود شيء ما حتى ولو كان أثاثا متروكا أو سيارة قديمة أو تسليط ضوء على جبل، فهي تعتبر تعبير ذاتي يصبح فيه العمل الفني جزءاً من بقايا شيء له وجود مستقل، فالفنان عندما يجمع يجمع بين ما هو موجود إنما يقدم نموذجا ماديا تجتمع فيه روح الأسلوب والبيئة وروحية الحياة مع الابتعاد عما يسمى اللوحة الإطار،<sup>2</sup> فهذا الفن هو وصف للعملية الفنية التي تتم عن طريق تفاعل أنشطة الفنان مع البيئة، حيث يصف المنظر الفني المعروف هال فوستر Hal foster أعمال الفن البيئي على أنها "مشاريع نحتية لمواقع محددة تستخدم مواد من البيئة لخلق أشكال أشكال جديدة أو تعديل انطباعاتها للمنظر العام"، وبهذا توضح مجموعة واضحة من الإنتاج الفني الذي يمكن أن يغطيه الفن البيئي الذي يمكن أن نجده على شكل

<sup>1</sup> د. راقى نجم الدين، مدونات في الفن والتصميم، د ط، دار مجدلاوي، ص 179-181، بتصرف  
<sup>2</sup> المرجع نفسه، د. راقى نجم الدين، مدونات في الفن والتصميم، ص 182-183، بتصرف

## الفصل الثاني: تأثير التكنولوجيا على الفن البيئي

منحوتات بيئية واسعة النطاق،<sup>1</sup> تستخدم البيئة كموقع و خامة لإنشاء الإبداعات الفنية، فقد ساد في الستينيات والسبعينيات اعتماد أعمال فنية واسعة النطاق في الهواء الطلق، (أنظر الشكل 1)، تميزت هذه الأعمال بلفتها الإنتباه إلى أثر الإنسان على الطبيعة.



الشكل (1)

على غرار هذا فإن الفن البيئي قد دمج أيضا المواد الحية من نباتات وطحالب وذلك لتأدية وظيفة جديدة معينة مثلما هو موجود في أعمال الفنان "جاكي بروكنز" (أنظر الشكل 2)، من جهة أخرى نجد أن الفن البيئي قد استخدم كفن يذوم لفترة قصيرة من الزمن وغالبا ما تترك هذه الأعمال تتحلل في ظروف طبيعية كما هو الحال في أعمال الفنان آندي "كولد سورتى" "Andy Goldsworthy" (أنظر الشكل 3)، فيما جاد بعد هذا التطور التكنولوجي الذي اندمج مع الفن البيئي حيث تمكن الفنان من ربط جسده مع بيئة معينة وذلك بطريقة موثقة من خلال فيلم أو صورة كعمل الفنان جيل أور "Jill Orr"، بالإضافة إلى استخدام الأشياء التي يعثر عليها سواء طبيعية أو من صنع الإنسان كالأوراق المصنعة والبلاستيك وأوراق

<sup>1</sup> ثائر سامي، المفاهيم الفكرية و الجمالية لتوظيف الخامات في فن ما بعد الحداثة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، العراق، 2003

## الفصل الثاني: تأثير التكنولوجيا على الفن البيئي

الأشجار وغيرها الكثير،<sup>1</sup> وهو ما نجده في عمل الفنان كريس دروري المعنون بالعجلة الطيبة ، وبهذا نرى أن الفن البيئي قد عمد إلى الإعتماد على العديد من الخامات والتقنيات لإنشاء صورة جمالية فنية محضنة.<sup>2</sup>



الشكل (2)



الشكل (3)

<sup>1</sup> أمهز محمود، الفن التشكيلي المعاصر، د ط، دار المثلث للتصميم والطباعة والنشر والتصوير، 1981، ص304، بتصرف  
<sup>2</sup> المصدر نفسه

## الفصل الثاني: تأثير التكنولوجيا على الفن البيئي

تنوعت توجهات وأساليب الفن البيئي على أيدي مجموعة من الفنانين من أصحاب الإتجاهات التي تستهدف الإستغناء عن العمل الفني التقليدي، حيث استبدل الفنان اللوحة والتمثال بالأفكار والمفاهيم والمعلومات التي تمس الفن، وقد كان للتوثيق دورا أساسيا بحيث يحل الفنان نشاطه في صورة فوتوغرافية كظاهرة لما يسمى فن، فالفنان يستخدم كل وسائل التوثيق ليحول الشيء المجدد المادي إلى وسيلة استلام علنية، وعرفت هذه النشاطات باتجاه فن الأرض الذي هو جزء من الفن البيئي<sup>1</sup> ويعود تاريخ ظهور هذا الإتجاه (فن الأرض) إلى بداية السبعينات حيث نبذوا فنانونا هذا الإتجاه كل التعقيدات المتعلقة بالأستوديو وقاعات العروض واتجهوا مباشرة نحو البيئة الطبيعية، والتحول بعيدا عن التأكيد النحتي على المواد الحقيقية باتجاه التوصل الأكثر صورية والذي يتميز بنفس تصاميمهم على سطح الأرض، وقد بدأت شعبية هذا الإتجاه الوليد من الفن البيئي مع عرض العمل الفني للفنان والتر دي ماريا "Walter de Maria" حيث قام بفرش 1600 قدم مكعب من التربة داخل قاعة عرض مغطية مساحة الأرض كلها (أنظر الشكل1)، كما قام بعرض عمل آخر عبارة عن خطوط بالطباشير بطول الميل واحد (أنظر الشكل2).<sup>2</sup>

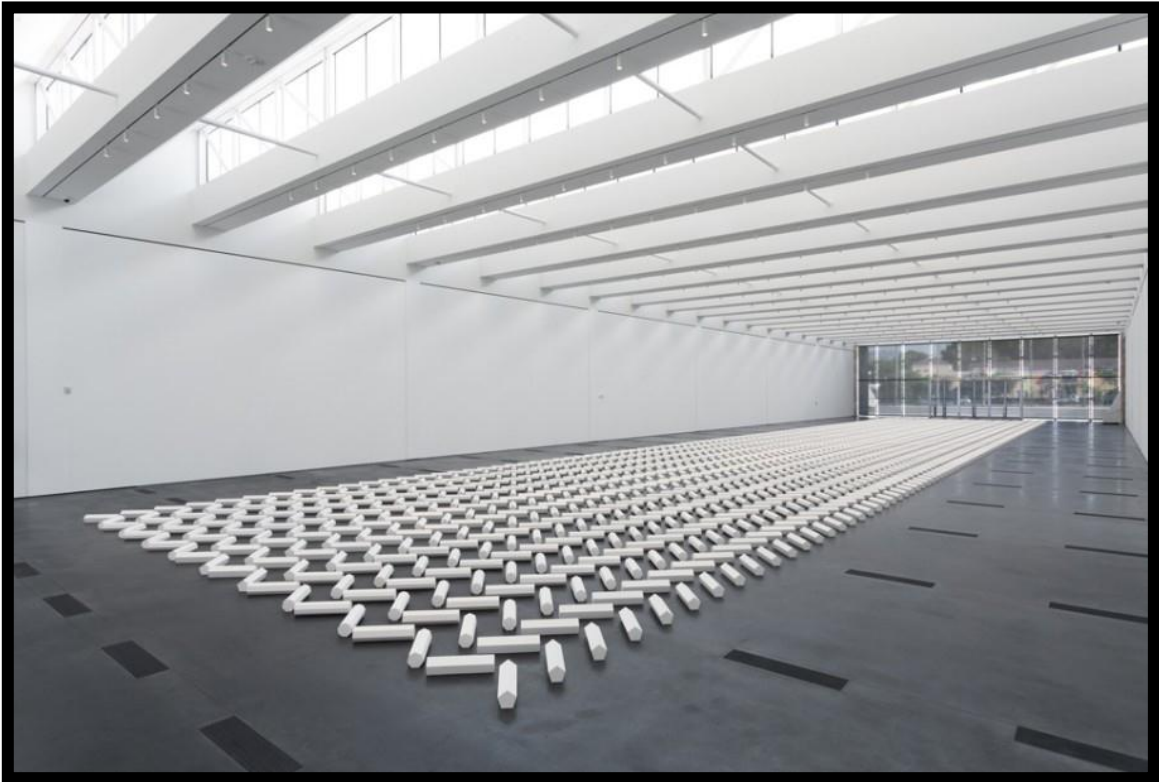
<sup>1</sup>المصدر السابق، محسن رضا القزويني، تراث أمين عباس، جماليات الفن البيئي  
<sup>2</sup> المصدر نفسه، أمهر محمود، الفن التشكيلي المعاصر



## الفصل الثاني: تأثير التكنولوجيا على الفن البيئي



الشكل (1)



الشكل (2)

## الفصل الثاني: تأثير التكنولوجيا على الفن البيئي

[وبحديثنا عن الفن البيئي فإن وطننا العربي قد تأثر فنانونه بهذه الحركة الفنية التي أصبحت ظاهرة تغزو العالم بأكمله]، وهذا ما شهدناه في أعمال الفنانة التشكيلية المغربية "آسيا جلاب" المندمجة بقوة داخل الفن البيئي من حيث طريقة الإشتغال، وكذا الرسالة التي تحملها أعمالها المعروضة بمعرضها الأخير بالدار البيضاء بالمغرب برواق 2 مارس تحت عنوان "الفن في خدمة الكوكب"، وقد جاءت أعمالها متزامنة مع ما يعرفه العالم من حراك بيئي لإعادة الرؤية نحو المتغير العالمي، وهذا ما يمنح الأعمال قوة زمنية وراهنية، إذ أن الفنان يعتبر عين زمنه، وبالتالي فهو مدعو بوضع العالم موضع السؤال داخل قالب فني يطبعه السحر، فالفن هو بمثابة اللغة التي يفهمها الإنسان ليستطيع تغيير العالم، والفنان داخل العمل الفني البيئي يعمل جاهدا على إعطاء الموارد الطبيعية شكلا تعبيريا جديدا ومغايرا، وهذا ما لامسته الفنانة التشكيلية "آسيا جلاب" من خلال تجربتها الفنية البيئية المعنونة بـ "فشل لا هزيمة" (أنظر الشكل 1)، حيث جعلت من لعبة الشطرنج مسرحا لصراع الطبيعة ضد المد الصناعي، جاعلة المتلقي يجد نفسه خلف الأشجار التي عوضت أدوات اللعب، محاولة بذلك أن تدعو المشاهد لتحريكها بغية الزحف ضد المصانع التي وضعتها في الجهة المقابلة لقلب الرؤية والدعوة لإعادة النظر في واقع اليوم، وبهذا يكون الفن البيئي قد أدى دوره الكامن في أنه ذو رسالة تعبيرية تهدف إلى تغيير الذائقة البصرية،<sup>1</sup> وما يؤكد لنا هذا هو الناقد الأمريكي "هال فوستر" Hal Foster بقوله "أن الأعمال الفنية المنجوة داخل هذا التيار الفني مواد مأخوذة من البيئة لخلق أشكال جديدة أو إعادة توجيه رؤيتنا نحو البيئة،

<sup>1</sup> باسم مكاي، الفن البيئي في أعمال آسيا جلاب .. خريطة تشكيلية لإنقاذ العالم، نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي، قطر، 2016

## الفصل الثاني: تأثير التكنولوجيا على الفن البيئي

مشاريع تشمل مفردات جديدة، غير طبيعية في سيناريو طبيعي، انها ابتكارات مدروسة نابغة من وعي اجتماعي".<sup>1</sup>

[من هنا نستنتج أن الفن هو بمثابة بديل للحياة ووسيلة لإعطاء الإنسان توازنا في العالم الذي يحيط به، والفن البيئي يبحث بقوة عبر أعمال فنانين واعين ومدركين للشرط الجمالي للعمل].



الشكل (1)

<sup>1</sup> المصدر نفسه، باسم مكاي، الفن البيئي في أعمال آسيا جلاب .. خريطة تشكيلية لإنقاذ العالم

## 2.1.2- طرق التشكيل والعرض للفن البيئي

### 1. الخامات والتقنيات المعتمدة في تشكيل الفن البيئي

تمثل الخامة محورا هاما ودائم في المجالات الإبداعية في المنجزات الفنية، فهي الوسيط المادي الذي يتم من خلاله تجسيد واستشعار القيم والمعايير الفنية والجمالية عن طريق توظيف تقنيات مختلفة، فالخامة تعتبر أساسا حيويا نقف من خلاله على مدى تقدم الفكر التشكيلي فنيا وإبداعيا، بحيث تنعكس على الخامة أفكار العصر ورؤيته الحضارية في كل حقبة زمنية، حتى إن عصرنا هذا قد وصف بعصر التكنولوجيا باعتبارها وسيط تقني فني، واعتبار أن الخامة الجديدة انتزعت مكانا بارزا لتلبية متطلبات الإنسان والفنان المعاصر، إن المفاهيم الجمالية لتناول الخامات تمثل مدارس فنية متعددة من خلال اختلاف المفهوم الفكري والتعبيري لكل اتجاه فني، فذلك يؤثر على الجانب التقني والمحتوى الوظيفي لتغيير مفهوم القيم التشكيلية والتعبيرية تبعا لتلك العوامل، وبذلك فإن كل مجموعة من المفاهيم الجمالية تنتمي إلى مدرسة أو اتجاه ما، [وهذا ما ينطبق على الفن البيئي الذي عمد إلى جعل ما تخرج به الطبيعة من مصادر، تصب كلها في مصلحة الفنان وذلك من خلال استخدامها كخامات فنية في العمل البيئي المنجز].<sup>1</sup>

إلى جانب الخامات الطبيعية الصافية والخامات الطبيعية نصف المصنعة والخامات الصناعية، فالخامات الطبيعية هي خامات من أصل نباتي كقشور الثمار والأوراق وفروع وجذور الأشجار والزهور، وخامات من أصل حيواني كجلود وقشور وعظام الأسماك،<sup>2</sup> بالإضافة إلى القواقع

<sup>1</sup> فتون فؤاد عبد القادر فيومي، الأشغال الفنية بالخامات المصنعة، كلية التربية للإقتصاد المنزلي والتربية الفنية، جدة، 2006، ص 3-4

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 12-13



## الفصل الثاني: تأثير التكنولوجيا على الفن البيئي

والأصداف والؤلؤ.. فالطبيعة تزخر بخامات طبيعية عضوية ويقصد بها المواد التي تكونت نتيجة مخلفات حيوانية أو نباتية، أما الخامات الطبيعية نصف المصنعة وهي خامات كانت في الأصل طبيعية ولكن أجريت عليها عمليات صناعية مثل الخشب المعالج والمصنع والأنسجة القطنية وجلود وفراء الحيوانات، وعن الخامات الصناعية فهي التي تم إنتاجها بطرق كيميائية بحثة، وتختلف من خامة لأخرى كالنايلون والبلاستيك وكذا الخامات المصنعة من أصل معدني، كل هته الخامات المتوفرة لا يمكن استعمالها إلا عن طريق تقنيات فنية تختلف من عمل لآخر، باعتبارها تمثل خبرة الفنان وقدرته على تنفيذ أفكاره وتجسيدها لإخراج عمله حيز الوجود، فالتقدم العلمي والتكنولوجي الصناعي في مجال إنتاج الخامات والأدوات،<sup>1</sup> ساعد من زيادة قدرات الفنان التشكيلي في التعرف على خاماته أثناء إنجازه للعمل الفني، حتى أصبحت العملية الإبداعية مليئة بالعديد من الأدوات اليدوية والكهربائية، مما أضفى على قدرات الفنان التشكيلية والخيالية أبعادا ورؤى جديدة لتفاعل التقنية مع الخامة، وما يميز كل عمل فني هو محتواه الوظيفي، سواء كان معنويا أو ماديا باعتباره يرتبط بعناصر العمل الفني من خامة وشكل وتعبير، والخامة تعد من أكثر العناصر إرتباطا بنوع ومحتوى العمل المنجز، إذ عند وقوف الخامة والفكرة ومضمون العمل يكون أثرها إيجابيا في تقييم وظيفة الفن، وبهذا يمكن القول بأن المشغولة الفنية للفن البيئي ماهي إلا نوع من الأعمال الفنية التي تتميز بالعديد من الدخلات التي تحقق وحدة الموضوع الفني، وذلك ما يطلق عليه البناء المتكامل.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 15-16، بتصرف

<sup>2</sup> الخامة وعلاقتها بالمشغولة الفنية المعاصرة، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، 2011، ص 19-23، بتصرف

## 2. طرق العرض في الفن البيئي

[الفن البيئي وبما أنه اتجاه فني معاصر قد حمل معه متغيرات عدة في أداء العملية الإبداعية، حاله حال باقي الإتجاهات الفنية المعاصرة]، لهذا من الضروري أن نتقبل أن هذا الفن قد اختلف طرق عرضه عن الإتجاهات السابقة، وقد تمثل هذا الإختلاف في تجاوزه حدود القاعات محطما صور الصالونات ليلتصق إلتصاقا وثيقا ومباشرا مع الإنسان ومحيطه الخارجي، ويرسخ بطابع خاص خاصية فنية لكل ثقافة على حدة، فالفن البيئي يتحرك وينبعث من الفضاءات المغلقة إلى البيئة الفسيحة أو الفضاء المفتوح، فالعمل الفني الذي يتخطى قاعة العرض يمكن الفنان من التعبير عن رغبته للدخول جسديا في العالم والإنتقال من إطار اللوحة إلى المدى المحيط به، مستبدلا بذلك إطار اللوحة بإطار الوجود الذي يقدم له مدى تشكيليا لا حدود له، ويتيح له القيام بتجربة حقيقية مباشرة مع العالم، من هنا يكون الفنان البيئي قد وجد جماليته ذات النزعة العاطفية، فمن خلال عمله البيئي يحل المعنى الخاص بالفنان على الفضاء المختار لمليء مساحته الفضائية التي تبعث بالشعور الملائم بالإستخدام وإيجاد معنى الألفة بدل الفزع من الفضاء المفتوح والواسع، فانزياح الفن البيئي من الفضاء المغلق ومحاكاته للفضاء المفتوح تعد بمثابة عملية ذاتية من ناحية وجمالية تجريبية من ناحية أخرى،<sup>1</sup> وذلك لكسر كافة الفضاءات المحيطة بالفنان حيث نجد ثلاثة أنواع من الفضاءات ارتبطت بحركة الإنسان وهي:

- الفضاء المحيط: وهو الذي يحوي كل ما يحيط بالإنسان.
- الفضاء الهودولوجي: الذي يتحرك فيه الإنسان لغرض الوصول لغاية ما.

<sup>1</sup> طلغت عبد العزيز، الفن البيئي جمال يبحث عن مكان شاغر، جريدة الرياض، الرياض، ع 15355، 2010، بتصرف

## الفصل الثاني: تأثير التكنولوجيا على الفن البيئي

- الفضاء الشخصي: الذي يشبه الفقاعة التي تحيط بالإنسان وتتحرك معه  
فعملية تنظيم الفضاء في الفن البيئي تعتبر بمثابة تحرر الفنان من فضاءه  
الشخصي الذي يعد مقيدا لتلك الذات، فالمبدع أيضا يصمم عمله بغية  
تحويل بعض القطاعات البيئية بهدف تأكيد ظهورها وأهميتها كفضاء بيئي  
تمت صياغته بيد الفنان.<sup>1</sup>

من جهة أخرى نرى أن الفن البيئي في اعتماده على قاعات العرض  
قد جعل منها جزءا من العمل الفني، وليست مجرد طريقة عرض لأعماله،  
وفي انتقالنا من أجواء العرض في القاعات أو أروقة الفنون وجعلها ضمن  
العمل الفني، إلى الطبيعة بوصفها البيئة التي يعيش فيها الإنسان، نجد أن  
الفن البيئي قد لجأ إلى التدخل في المظاهر الطبيعية بحيث أصبحت بمثابة  
مسرح للفنان، وهذا بتنظيم عناصرها التشكيلية بتكوين معين دون المساس  
بجمالها الذي يسحر الفنانين لتكون غاية لأعمالهم الفنية، فهو يعتبر مساهمة  
في تأكيد أبعادها الجمالية التي يندمج فيها الفنان ببيئته.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> محسن رضا القزويني، تراث أمين عباس، جماليات الفن البيئي، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، العراق، 2017  
<sup>2</sup> إيهاب أحمد عبد الرضا، الإتجاهات الفنية في تشكيل ما بعد الحداثة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، العراق، 2015، ص 98

## 2.2: التكنولوجيا و صلتها بالفن البيئي

### 1.2.2 الوسائط المتعددة و الفن البيئي

إن ظهور أجيال جديدة من التكنولوجيا مكنها من أن تصبح كجزء من حياتنا اليومية مما غير نمط حياة الناس حتى في أوقات فراغهم، إذ أن التكنولوجيا تمكنت من فرض نفسها في جميع مجالات الحياة بما فيها المجال الفني، حيث أصبحت تقنية حديثة ووسيط فني يعتمدها الفنان في إنجاز إبداعاته<sup>1</sup>، فالفنان استثمارها حتى في تنفيذ عملياته المرتبطة بالمعطيات التراثية وهذا ما عكس الدور الجمالي والثقافي ووضوح انتماء الفن لمجتمع ما، فالتطور الحاصل على الفن أصبح ضرورة حتمية من أجل نقل فلسفة العصر ومواكبة التقدم العلمي الهائل في تكنولوجيا الخامات والأدوات، هذا ما نتج عنه تغيير رؤية الفنان التشكيلية وأنظمتها التعبيرية، فقد شهد العالم في القرون الأخيرة إنطلاقات وإبداعات في مجال استخدام التكنولوجيا الحديثة بكل أنواعها، وبالتالي استحوذت على اهتمام فكر الفنان المعاصر وارتبطت بالمؤثرات الفنية المتنوعة، مضيئة بذلك بعد جديد للعمل الفني يعكس إبداعات عصرنا الحالي في الفن، وفلسفة الفن في مجتمعنا تعتمد على الخلفية الفكرية للبيئة التي تساعد الفنان في تحديد مساره الإبداعي الفني وحماية شخصيته الفنية من التقليد، فالبيئة تحوي بداخلها الهوية الفنية والثقافية والإبداعية للفنان، [وهذا ما لمسناه في أعمال الفن البيئي الذي كان للتكنولوجيا فضل في إضافة قيمة جمالية لهذا الفن وتوثيق أعماله عن طريق وسائل تكنولوجية]<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> عمر المنصوري، عواقب التكنولوجيا على الفن البيئي، مجلة روداو، العراق، 2015

<sup>2</sup> د. صفاء علي فهمي دياب، كلية التصاميم والفنون، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، 2007، ص 50-53، تصرف

## الفصل الثاني: تأثير التكنولوجيا على الفن البيئي

هذا وقد تدخلت التكنولوجيا حتى بالعملية الإبداعية للفن البيئي ولم تكفي بتوثيقه فقط، مضيئة بذلك خامات وأدوات جديدة جعلت منه فنا مميزا طغي على كل مجالات الحياة، فقد أصبحنا نرى هذا الفن بكثرة في حياتنا اليومية، خصوصا بالسينما، إذ أصبحت أستوديوهات التصوير لا تخلو من هذا الفن متخذة منه بنية أساسية في إنتاج أعمالهم السينمائية، وذلك بتصميم مجسمات تكون إما صغيرة ليتم إعادة بنائها بشكل يعادل الحجم الواقعي على الشاشة، مستعنيين بما توفره خدمة الوسائط المتعددة على الكمبيوتر، أو بناء مجسمات بقياسات و نسب وأحجام واقعية على مساحة معينة وإضفاء بعض المؤثرات البصرية كي يكتمل العمل الفني، ولا يتحقق هذا الإكتمال إلا باندماج كل من العمل البيئي والوسائط المتعددة للتكنولوجيا، هذا التزاوج بين أعمالا فنية قمة في الروعة حققت المطلوب، ألا وهو تحفة جمالية تبهر المتلقي أو المشاهد، بولوج التكنولوجيا هذا العالم الفني الفريد من نوعه مكن الفنان من استغلال عمله البيئي الواحد عدة مرات في أعمال سينمائية أو ألعاب فيديو متعددة، وذلك بتغيير المؤثرات البصرية في كل مرة حسب الموضوع المطروح، ويمكن استعمال المجسم إما باستغلال جميع زواياه أو باستغلال أحد زواياه فقط، ويكون ذلك حسب ما يتطلبه المشهد الذي يجري عليه العمل، وهنا يأتي دور الفنان البيئي في اتقانه للعمل الذي بين يديه والذي قد يكون إما باستعمال مواد من الطبيعة أو مصنعة، ثم يستعين بالوسائط المتعددة في اتمام العمل، أو بالعمل مباشرة على شاشة الكمبيوتر كما هو الحال في تصميم ألعاب الفيديو، مستعملا في ذلك كل حواسه بالإعتماد على خبرته في المجال،<sup>1</sup> وذلك حتى يتمكن من إيصال الرسالة للمشاهد بكل وضوح، وتتميز الأعمال هنا

<sup>1</sup> douckiK une introduction dans l'art de l'environnementK origine onlineK 2011

## الفصل الثاني: تأثير التكنولوجيا على الفن البيئي

بمشاركة أكثر من فنان في العمل الواحد، منذ بداية المشروع إلى نهايته مع الإستعانة بأكثر من برنامج واحد، وقد يتطلب إنجاز العمل الواحد سنين من العمل بجهود عالية وذلك لما يتطلبه من دقة عالية لا متناهية، ويقع كل هذا الجهد على عاتق الفنان البيئي باعتبار عمله الواجهة الأولى للعمل ككل.<sup>1</sup>

إن دور التكنولوجيا في إثراء الفن البيئي لم يقتصر على شاشة الكمبيوتر فقط، بل اعتمد على وسائل تكنولوجية أخرى كآلة التصوير التي كان لها الفضل بتوثيق هذا الفن على اعتبار أنه فن آلي للزوال أي لا يدوم لفترة طويلة بسبب تأثير العوامل المناخية، لكن بالإعتماد على الوسائل التكنولوجية أصبح بالإمكان الإحتفاظ بالأعمال البيئية، فبعدما كانت تخفي من الوسط الواقعي خلال فترة قصيرة، أصبح بالإمكان الإحتفاظ بها عن طريق الصورة الفوتوغرافية أو الرقمية أو التسجيل المرئي الذي شجع العديد من الفنانين على إنتاج أعمال فنية تنتمي للفن البيئي.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> محمد العبد الكريم، فن البيئة أو فن الأرض، الصفحة الرسمية على الجيميل 2011

<sup>2</sup> المصدر نفسه

## 2.2.2- التصوير الفوتوغرافي البيئي

لقد أصبحت آلة التصوير بمثابة وسيط فني بين الفنان البيئي وأعماله، إذ أصبحنا كثيرا ما نشاهدها في أعماله بما يسمى بالتصوير الفوتوغرافي البيئي، وهو تصوير موقعي موجه، أو بيئي لا يستند على الأستوديو فقط، وإنما على الطبيعة مباشرة، وقد يكون إما تصوير لعمل بيئي ما، أو التقاط صور لناس يعيشون حالة عمل، راحة، أو لعب، أي المكان الذي يقول شيئا عنهم، وهذا النسق من التصوير يعطي سياقاً للموضوع الذي يصوره الفنان، كما يحول نقاط الإهتمام إلى لقطات تحتاج لمشاهدتها لأنك لا تريد تحويل الأنظار عن الموضوع أكثر من اللازم، فغالبا ما يعطي للمشاهد لقطات لفكرة حقيقية في شخصية وأسلوب حياة الموضوع، أو قد يكون بدمج كل من العمل البيئي و الأشخاص في الصورة الفوتوغرافية البيئية (أنظر الشكل 1)، و ينطوي كل هذا تحت كل ما يشكل المناظر الطبيعية، بالتالي يمكننا القول بأنه يعتبر بمثابة رواية قصة عن طريق الكاميرا بدلا من الورقة والقلم، ومن أجل أن نحكي قصة فمن الأهمية أن نكون بمكان بحيث نستطيع تصوير مجموعة واسعة من المواضيع، إذ يمكن أن نأخذ صورة لشخص ما في بيئته الطبيعية التي تتضمن ما يكفي من الخلفية لتروي قصة حول الموضوع المراد تجسيده، وهذا النهج نجده من قبل المصورين الصحفيين والمصورين الوثائقيين ومصوري السفر وكذلك مصوري الفنون الجميلة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> المصدر السابق، راقى نجم الدين، مدونات في الفن والتصميم، ص 189



الشكل (1)

إلى جانب هذا فإن تصوير المناظر الطبيعية على ما هي عليه، تعتبر من أكثر ما يستهوي الفنان لتصويره، خصوصا إذا كان موجودا على بقعة رائعة من هذا الكوكب المليء بالأسرار، حيث تكون الصورة هنا تحتوي على عناصر طبيعية مثل الأرض والسماء والشمس والقمر والنجوم وذلك بأوقات مختلفة ودون ادخال أي أعمال أخرى بالمشهد المقصود تصويره (أنظر الشكل 2)، كما يمكننا أن نأخذ من المدن وحياة البشر فيها موضوعا للعمل الفني، هذا بالإضافة إلى تصوير الفنان البيئي للحياة البرية، التي تتطلب المراقبة والدقة في التصوير،<sup>1</sup> مع دراسة المشهد جيدا وذلك للتمكن من إدراك الزمن والمكان المناسب لإقتناص أفضل الصور، ومثل الكثير من الإتجاهات الفنية فإن الفن البيئي أو التصوير الفوتوغرافي البيئي نجد

<sup>1</sup> عبد الله حسن الفارسي، التصوير الفوتوغرافي أنظر إلى إحساسك، ص 28-32، بتصرف



## الفصل الثاني: تأثير التكنولوجيا على الفن البيئي

به لمسة تجريدية في بعض الأعمال التي تثير تساؤل المشاهد، بحيث يراها بعمق لكنه لا يفهمها وتصعب عليه قراءتها (أنظر الشكل 3).<sup>1</sup>



الشكل (1)



الشكل (2)

<sup>1</sup> المصجر نفسه

## الفصل الثاني: تأثير التكنولوجيا على الفن البيئي

اختلفت أعمال التصوير الفوتوغرافي كثيراً، فبعد اتخاذ آلة التصوير كوسيط تقني في توثيق العمل الفني البيئي، واعتمادها كأداة أساسية في تصوير البيئة الطبيعية للإنسان واستخلاص المشاهد لمضمونها، نجدها كذلك قد أدرجت في نوع آخر من التصوير الفوتوغرافي البيئي الذي يكون بتوجيه الضوء على الأجسام لتشكل لنا شكلاً يظهر في صورة سوداء ثم يقوم الفنان بالتقاط صورة له، بحيث لا تكون الأجسام المشكلة للشكل المصور ظاهرة، فما يظهر منها هو أحجام سوداء فقط (أنظر الشكل 4).<sup>1</sup>

بهذا يكون التصوير الفوتوغرافي قد برهنة على أنه قادر على تلخيص وتحوير وتبسيط الطبيعة، مثلها مثل الرسم أو اللوحة الزيتية أو الألوان المائية، ما يؤكد أن الإبداع الحقيقي ليس وقفاً على الوسائل التقليدية، وإنما يمكن اجتراحه بكل الوسائل الجديدة المتاحة، إذا ما قادتها موهبة حقيقية، بغض النظر فيما إذا كانت وسيلتها قلم أو ريشة أو إزميل ومطرقة أم آلة صماء.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 38-39، بتصرف

<sup>2</sup> محمود شاهين، فن الفيديو وسائطيات بصرية تغزو عالم الفنون، جريدة البيان الإلكترونية، 2012/09/30

الفصل الثاني: تأثير التكنولوجيا على الفن البيئي

## 3.2 دراسة أعمال الفن البيئي لبعض الفنانين الجزائريين

### 1.3.2- تحليل وصفي لمجسم العقرب



مجسم " العقرب " عمل مشترك للفنانين

بوسعيد مراد، بن عثمان مغيث العربي، بوزدير محمد

## الفصل الثاني: تأثير التكنولوجيا على الفن البيئي

### 1. الوصف:

#### أ- الجانب التقني:

لقد شارك في إنجاز العمل الفني المذكور أعلاه مجموعة من الفنانين كان من بينهم طلبة الفنون التشكيلية بجامعة أبو بكر بلقايد والمدرسة الجهوية للفنون الجميلة بتلمسان، وكان ذلك تحت تأطير أستاذ أشرف على سير إنجاز العمل، ونذكر أسمائهم في التالي:

\* إسم الفنان المشرف على العمل: بوسعيد مراد

#### \* حياته:

" الفنان والأستاذ بوسعيد مراد ولد سنة 1978 بوهران، درس بالمدرسة الجهوية للفنون الجميلة بولاية وهران تخصص الرسم الزيتي، وتخرج منها سنة 2007، ثم أكمل بعد ذلك دراسته بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر العاصمة تخصص نحت، ليصبح بعد هذا أستاذ في مادة الرسم و النحت كذلك بالمدرسة الجهوية للفنون الجميلة بتلمسان.<sup>1</sup>

#### \* أعماله:

شارك الفنان بعدة معارض فنية وطنية ودولية، إلى جانب مشاركاته في مهرجانات للفنون التشكيلية، وذلك منذ بداية دراسته للفن التشكيلي، تحصل على اثر مشاركاته على عدة شهادات تقديرية معززا بذلك مسيرته الفنية، هذا على غرار ما قدمه من أعمال نحتية عديدة، إلى جانب مشاركته

<sup>1</sup> مقابلة مع: الفنان بوسعيد مراد، المدرسة الجهوية للفنون الجميلة بتلمسان، 2017

## الفصل الثاني: تأثير التكنولوجيا على الفن البيئي

بورشة فنون العهد المتوسط بالجزائر العاصمة بمشاركة فنانين من إيطاليا العام الماضي.<sup>1</sup>

### \* أسماء الطلبة المشاركين بالعمل:

#### 1- بن عثمان مغيث العربي

##### \* حياته:

ولد الفنان بتاريخ 17 نوفمبر 1993 بسعيدة بالغرب الجزائري، اهتم بالفن منذ صغره ما دفعه لسلك مساره الدراسي في تخصص الفنون التشكيلية، بعد تحمله على شهادة البكالوريا سنة 2012، تحصل على شهادة الليسانس تخصص فنون تشكيلية سنة 2015، وحاليا يقوم باكمال دراسته للماستر تخصص دراسات في الفنون التشكيلية، إلى جانب دراسته بالمدرسة الجهوية للفنون الجميلة بتلمسان تخصص نحت.<sup>2</sup>

##### \* أعماله:

شارك الفنان بعدة مهرجانات وملتقيات ومعارض جماعية للفنون التشكيلية، كان من بينها، مشاركته بالمهرجان الوطني لتجمع مدارس الفنون الجميلة في طبعته السادسة بباتنة سنة 2014 والطبعة السابعة بمستغانم 2015، أما الملتقيات فقد شارك بالملتقى الوطني للخط والمنمنمات في طبعته الثانية

<sup>1</sup> المصدر نفسه

<sup>2</sup> مقابلة مع: الفنان بن عثمان مغيث العربي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2017

## الفصل الثاني: تأثير التكنولوجيا على الفن البيئي

بالمدينة، وبالنسبة للمعارض فقد شارك بمعارض فنية عديدة منها مشاركته في المعرض الجماعي الوطني للفنون التشكيلية بقسنطينة سنة 2015.<sup>1</sup>

### 2- بوزدير محمد

#### \* حياته:

الفنان من مواليد 25 جوان 1991 بسعيدة، عاش وترعرع وسط محيط عائلي فني مما جعله يمارس الفن منذ طفولته، حيث كانت كل من خالته وابنة خالته وبنت عمته يمارسن الفن، وهذا الشيء الذي دفع به إلى شغفه بالفن، وتمثلت بداياته الأولى في الفن التشكيلي في رسمه للسماك، من هنا كانت الإنطلاقة الأولى للفنان في مجال الفنون التشكيلية، ليكمل بعد ذلك مسيرته الفنية وعطائه الفني، ويجعل من الفن التشكيلي تخصصه الدراسي، حيث تحصل تخرج من الجامعة بشهادة ماستر نقد فني سنة 2015، ليتفرغ بعد ذلك لدراسته بالمدرسة الجهوية للفنون الجميلة بتلمسان.<sup>2</sup>

#### \* أعماله:

تميوت مشاركات الفنان في معارض ومهرجانات متعددة، كان من بينها مشاركته بالمهرجان الوطني للطلاب للفنون التشكيلية سنة 2015 بجامعة أبو بكر بلقايد بتلمسان، وكذا مشاركته بالمعرض الجماعي للفنون التشكيلية

<sup>1</sup> المصدر نفسه

<sup>2</sup> مقابلة مع: الفنان بوزدير محمد، المدرسة الجهوية للفنون الجميلة، تلمسان، 2017



## الفصل الثاني: تأثير التكنولوجيا على الفن البيئي

بقسنطينة بنفس السنة، هذا بجانب مشاركته بورشات فنية بمناسبة شهر التراث سنة 2016.<sup>1</sup>

### 1- تاريخ إنجاز العمل الفني:

أنجز مجسم العقرب يوم الثامن من جوان 2016، تخليدا لليوم العالمي للفنان.

### 2- مكان عرض العمل الفني:

تم إنجاز هذا العمل بدار الثقافة عبد القادر علولة بتلمسان وهو نفس مكان عرضها.

### 3- نوع التقنيات المستعملة:

تميز هذا العمل الفني بتعدد التقنيات والخامات المعتمدة في إنجازها، فقد احتوى على خامات طبيعية من إنتاج الطبيعة وذلك لكونه عمل فني بيئي، إلى جانب مواد طبيعية نصف مصنعة، وتتمثل هذه الخامات في التالي:



(1) صورة توضح اشتغال الفنان على مادة الفيلاس

الفيلاس: وهو عبارة من خيوط رفيعة متشابكة كع بعضها البعض والتي هي مواد طبيعية نصف مصنعة. (أنظر الشكل 1)

أسلاك حديدية: وهي عبارة عن أسلاك حديدية طويلة يمكن

<sup>1</sup> المصدر نفسه

## الفصل الثاني: تأثير التكنولوجيا على الفن البيئي

للفنان تشكيلها حسب رغبته وما

يتطلبه العمل. (أنظر الشكل 2)

**شباك حديدي:** عبارة عن شباك مصنوع من مجموعة أسلاك رفيعة معدلة

بإتقان لأداء وظيفتها. (أنظر الشكل 3)



(3) استعمال الشباك الحديدي



(2) الأسلاك الحديدية



(4) سعف النخيل

**سعف النخيل:** وهي أوراق أشجار النخيل اليابس، خشنة الملمس تتميز بصعوبة تشكيلها إلا بعد غمرها بالماء، كما أن طولها الكبير الذي يتراوح ما بين ثلاث إلى ستة أمتار يمنح الفنان في استخدامها بعدة أعمال فنية (أنظر الشكل 4).



## الفصل الثاني: تأثير التكنولوجيا على الفن البيئي

### 4- حجم العمل الفني:

يبلغ طول العمل الفني 150 سنتيمتر

### 5- نوع الحامل:

تم عرض العمل الفني على شجرة طبيعية بحديقة دار الثقافة عبد القادر علولة بتلمسان.

### ب- الجانب التشكيلي:

#### 1- المعنى الأولي للعمل:

العمل الفني المنجز بحجم 150 سنتيمتر يتجزأ إلى جزأين:

الجزء الأول: وهو الجزء الأعلى حيث يضم تشكيل بطن العنكبوت الذي تلتصق به رجلين تسميا بالغازلات نظرا لوظيفتها في غزل خيوط العنكبوت، جاءت هذه الأرجل في مؤخرة البطن بحجم قصير بالنسبة للأرجل الأمامية، استخدم الفنانون في تشكيل الأرجل سعف النخيل اليابس الطبيعي بألوانه الأصفر والبني، أما بطن العقرب فقد شكلت بالأسلاك الحديدية التي أخذت الشكل الخارجي للبطن، وأضيف إليه الشباك ثم الفيلاس ليكتمل العمل الفني (أنظر الشكل 1 و 2).



(2) جانب من استعمال الفيلاس في إنجاز العمل الفني



(1) جانب من تشكيل المجسم بالأسلاك الحديدية

## الفصل الثاني: تأثير التكنولوجيا على الفن البيئي

أما الجزء الثاني فهو الجزء الأسفل من الجسم ويحتوي على رأس صدري يتكون من الرأس الملتحم مع الصدر، حيث عمد الفنانون بتشكيله من فتحت فم في أعلى رأس العنكبوت شكل حولها ماصة قصيرة التي يتمثل دورها في امتصاص سوائل فريستها باعتبارها غذائها الأساسي، وقد شكلت هذه الماصة من غصن سعف النخيل الصلب والذي يعادل في صلابته الخشب، فضل الفنانون تركه على شكله الطبيعي البني والأخضر، بجانبها مباشرة توجد القرون الكلابية وهي زوج من الزوائد يستخدمها العنكبوت في إمساكه بالفريسة، وقد جاءت هذه القرون أعلى فتحت الفم بجانب الماصة مباشرة معتمدين على غصن سعف النخيل أيضا لكن مع ترك البعض من أوراق سعف النخيل القصيرة بلونها البني الطبيعي، وذلك حتى تعطي الشكل الحقيقي المطلوب، ونجد فوقها الأرجل الملمسية للعنكبوت وهي زوج من الزوائد، كما يوجد ثلاثة أزواج من الأرجل المتصلة مع الرأس الصدري التي شكلت من مجموعة من سعف النخيل قام الفنانون بدمجها مع بعضها البعض وإحكام قبضتها بخيوط الفيلاس الرفيعة والصلبة في نفس الوقت، أما بالنسبة للرأس الصدري فقد تشكل من نفس المواد المشكلة لبطن العنكبوت ( الأسلاك الحديدية، الشباك الحديدي، الفيلاس ).

### 2- المعنى الثانوي:

أنجز العمل الفني لغرض جمالي بهدف إصفاء لمسة جمالية في المكان الذي تعرض به، والذي يوجد بفضاء مفتوح على مرأى الناس كافة، بحيث بمجرد دخولنا إلى بهو دار الثقافة بتلمسان سنجد هذا العمل الفني الإبداعي أمامنا مباشرة، وقد جاء هذا العمل الفني في محاولة لتخليد يوم الفنان،

## الفصل الثاني: تأثير التكنولوجيا على الفن البيئي

وتمرير رسالة تتمثل في دور الفنان في إضفاء رونق جمالي ولمسة جمالية في محيطه وبيئته عن طريق انجازاته وعطاءه الفني، وهذا بتحويله للمخلفات البيئية من كومة أوساخ متراكمة إلى لمسة جمالية عن طريق تحويله للنفايات إلى تحفة فنية تبهج كل من يقع نظره عليها، ويكمن الهدف من إشراك مجموعة من الفنانين في انجاء هذا العمل الفني هو توحيد الجهود والأحاسيس الكامنة في نفس كل فنان من الفنانين والتعبير عنها في عمل فني بيئي مشترك.

### ج. دراسة المضمون:

#### 1- علاقة العنوان بالعمل

إن الفنانين اختاروا اسم " العنكبوت " لعملهم الفني، وهو اسم يعبر عن العمل الفني، باعتبار أنه يشكل صورة طبق الأصل للعنكبوت الحقيقية، حيث جاءت المواد المعتمدة في تشكيل العنكبوت أقرب ما يكون إلى شكل وملمس العنكبوت الحقيقي، وهذا ما جعل المنجز الإبداعي يرتبط ارتباطاً شديداً بالشكل الواقعي ويعبر عنه بكل دقة ، حيث لا يترك المشاهدة في حيرة من أمره، لكونه مفهوم ولا تشوبه أي شائبة.

#### 2- علاقة الفنانين بعملهم

مجموعة الفنانين المشاركين في العمل المكونة من ثلاثة فنانين، هم في الأصل اختصاصيين في النحت، مما جعلهم يرتبطون بالعمل ارتباطاً وثيقاً، مكنهم من تجسيد أحاسيسهم وقدراتهم في عملهم المقدم بكل دقة وأمانة، متفوقين بذلك على صعوبة تليين المادة الخام بتشكيلها وفق رغباتهم الفنية وميولاتهم، مثبتين أنه من لا شيء يمكن صنع المستحيل، وذلك بتحويلهم إلى منظر يسر الناظرين.

### 3- المستوى التضميني

أمامنا منجز إبداعي وفني من إنجاز مجموعة من الفنانين، يظهر لنا في هذا العمل أشكالاً مصنوعة من مواد تحمل دلالات معبرة عن الأسلوب الفني الذي ينتمي إليه، المتمثل في الفن البيئي الذي يعتمد على كل ما تخلفه البيئة من مواد طبيعية ومواد مصنعة، أين نجد أن الفنانين قد استعملوا تلك المحلفات في إنجاز تحفة فنية ستبقى كمرجع لفناني الجيل القادم، وقد اعتمد الفنانون إلى عرض عملهم على جذع شجرة حتى يكون الموضوع متكاملًا.

لقد جاء التشكيل الفني لشكل العنكبوت مبسطاً وواضح في كل عضو من أعضاء جسم العنكبوت، وقد ساهم المكان الذي عرضت به من التعبير عن الوسط الذي تعيش فيه العنكبوت، وبهذا يكون الفنانون قد وفقوا إلى حد ما في تجسيد جسم العنكبوت ومحيطها المعيشي، وكذا منحها القيمة الجمالية الحقيقية في بعديها، الجمالي والمتمثل في اتقان توظيف المواد، وبعدها الوظيفي المتمثل في إضفاء لمسة جمالية للمكان الذي يحتضن المجسم الفني.

#### ج- نتائج التحليل

من خلال خطوات التحليل التي اتبعناها في تحليل العمل الفني قد توصلنا إلى النتائج التالية:

\* حاول الفنانون أن يعكسو صورة للفن البيئي، الذي يحمل عدة مزايا جمالية، عن طريق عملهم المقدم، كما حاولو تخليد يوم الفنان وإبراز دوره في المجتمع.

## الفصل الثاني: تأثير التكنولوجيا على الفن البيئي

\* فترة إنجاز وتقديم العمل مناسبة لإيصال الرسالة الفنية وذلك من خلال إقبال الناس على مراحل إنجاز العمل الفني المعروف، بما أن العمل أنجز بفضاء مفتوح.

\* كان الهدف من تصميم هذه التحفة الفنية هو تغيير وجهة نظر الناس لمخلفات البيئة، التي يعتبرونها على أنها مجرد نفايات لا قيمة لها، وذلك من خلال إعطائها قالب جمالي.

\* إظهار الفنانين لوظائف مخلفات البيئة بتشكيلهم لمواد لينة وأخرى مستعصية وصلبة، بتطويعها في تصاميم فنية تبقى راسخة في ذهن الفنان من النظرة الأولى.

\* اختيار الفضاء المفتوح في إنجاز وعرض العمل، ما يؤكد لنا أن الفن البيئي قد اعتمد على البيئة الخارجية لعرض أعماله.

الفصل الثاني: تأثير التكنولوجيا على الفن البيئي

## 2.3.2- تحليل السيميولوجي للصورة الفوتوغرافية " الطريق البعيد إلى العلم "



الصورة الفوتوغرافية " الطريق البعيد إلى العلم "

للفنان عبو فاروق

## الفصل الثاني: تأثير التكنولوجيا على الفن البيئي

### 1. وصف الصورة

#### أ- الجانب التقني

#### \* اسم صاحب الصورة:

الأستاذ و الفنان التشكيلي عبو فاروق

#### \* حياته:

ولد الفنان الجزائري عبو فاروق يوم 23 نوفمبر 1969 بولاية تلمسان ببلدية مغنية، فنان تشكيلي ومصور فوتوغرافي، تلقى تعليمه الأكاديمي بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة بوهران وتخرج منها سنة 1993 تخصص الإتصالات البصرية، ليبدأ بعد ذلك مسيرته المهنية حيث أصبح أستاذا لمادة التربية التشكيلية بالطور المتوسط، إلى جانب احترافه للفن التشكيلي والتصوير الفوتوغرافي.

#### \* أعماله:

بدأت المسيرة الفنية للفنان منذ العام 1991، وذلك بمشاركته في عدة معارض فنية بالجزائر وفرنسا وإيطاليا والشارقة، وعلى الرغم من احتكاك الفنان بعدة ثقافات إلا أنه ضل محافظا على ثقافته العربية في كل أعماله.

لم تقتصر حياة الفنان على المشاركة بالمعارض الفنية فقط، بل قام بتصميم العديد من الأفلام الوثائقية التي كانت كجزء من مسابقة الفيلم الوثائقي للمهرجان الدولي للجزيرة وكذا تمكنه من أن يصبح مصور بلاطو سنة 2005.



## الفصل الثاني: تأثير التكنولوجيا على الفن البيئي

لم تقتصر حياة الفنان الفنية على هذا فحسب بل، بل عزز رصيده الفني بمشاركات عديدة في معارض.

### 1. تاريخ التقاط الصورة

التقطت الصورة بتاريخ العشرين من ديسمبر 2016.

### 2. مكان عرض الصورة:

تعرض الصورة بالحساب الشخصي للفنان على صفحة الفيسبوك.

### 3. التقنية المستعملة:

التصوير عن طريق آلة التصوير الفوتوغرافية.

### 4. حجم الصورة الفوتوغرافية:

الصورة جاءت بحجم 960 بيكسل عرضا و720 بيكسل عرضا.

### 5. نوع الحامل:

صورة مطبوعة على ورق لامع

### ب- المقاربة الأيقونية:

تنقسم الصورة التي نحن بصدد دراستها على قسمين، القسم الأول وهو الجزء العلوي للصورة، الذي يتشكل من خطوط وأشكال هندسية تمثلت في المنازل التي تتشكل من أشكال هندسية على جهة اليمين واليسار يفرقها الطريق في الوسط، وقد تشكل هذا الأخير من خطوط مستقيمة تبدو وكأنها ستلتقي في نقطة واحدة، وهذا ما يطلق عليه بالخداع البصري، على يمين الصورة العلوي، توجد منازل مطلية باللون الأحمر الآجوري تغطيها



## الفصل الثاني: تأثير التكنولوجيا على الفن البيئي

الأشجار المتدلّية عليها، ويظهر لنا من بينها رجل يُوّشر بيديه والذي يبدو واضحا أن الفنان لم يجعله المحور الأساسي في اللوحة، بجانب هذه المنازل توجد خمسة أعمدة منها ثلاثة مضيئة باللون الأصفر ظهرت على مقدمة الصورة، والعمودين الإثنتين الآخرين ليسا مضيئان جاءا في آخر الصورة، فالعمود الأول يظهر لنا شعاعه الضوئي فقط، أما العمود الثاني فيظهر لنا مصباح منير باللون الأصفر جاء في أعلى العمود، أما بالنسبة للعمود الثالث والذي يبدو بعيدا ما جعله يظهر وكأنه الأصغر من بينهم، فقد غطاه المحور الأساسي في الصورة المتمثل في طفل صورته الفنان من الخلف وهو يمشي وسط الطريق الملون بالرمادي القاتم، يظهر لنا من خلفه شعاع قوي جاء موازيا مع رأس الطفل الذي يرتدي ثيابه المدرسية المتمثلة في مآزر باللون الأزرق سماوي، وسروالا باللون الأزرق الداكن، مع حذاء رياضي أبيض، حاملا بظهره محفظته الرمادية اللون مع خطين باللون الأبيض على الجانب الأيمن للمحفة، حيث يظهر لنا وهو يمسك المحفظة بيديه الإثنتين مما يوحي للمشاهد بأنه في حالة عياء وهذا ما تؤكد لنا خطواته التي التقطها الفنان في الوقت المناسب، وبالجانب الأيسر العلوي للصورة، تظهر لنا منازل باللونين الأحمر الآجوري والرمادي، مع وجود شجرة بحجم صغير في الوسط، وفي آخر الصورة نلمح أيضا منازل يغطيها الضباب يظهر منها الضوء الذي يغطيه رأس الطفل مع رؤية غير واضحة للمنازل بسبب الضباب الذي يغطيها ما يوضح لنا بأن الصورة أنتقلت في الصباح الباكر، وما يؤكد لنا هذا هو موضوع الصورة الذي يظهر لنا طفلا يحمل في ظهره محفظة، كما أن الزمن الذي أنتقلت فيه الصورة هو نفسه موعد الذهاب إلى المدارس بالجزائر باعتبار أن موعد الدراسة ينتهي بعد العصر وهو الزمن الذي تكون فيه الشمس ساطعة على

## الفصل الثاني: تأثير التكنولوجيا على الفن البيئي

عكس ما تظهره لنا الصورة، أما الجزء السفلي للصورة فقد احتوى على الطريق التي يمشي بها الطفل مع ظهور ظل الطفل فقط.

### ج- المقاربة الأيقونوغرافية

#### 1. الميدان الثقافي والاجتماعي

الصورة التي أمامنا نلاحظ بها وجود شخصيتين الأولى وهي المحور الثانوي للصورة التي هي عبارة عن شاب يؤشر بيده إلى شيء ما لم يظهره الفنان في الصورة باعتباره جزء ثانوي من موضوع الصورة، أما الشخصية الثانية فتظهر لنا الشخصية الرئيسية للموضوع، والتي هي الطفل أو المتمدرس الذي يحمل على ظهره محفظته المدرسية، بالإضافة إلى مؤثرات أخرى كالأشجار ومنازل.

#### 2. السنن التيبولوجية

الشخصية الرئيسية للموضوع توجد وسط الشارع بحي شعبي، وما يوحي لنا على أنه يتواجد بحي شعبي هو الهندسة المعمارية للمنازل التي تظهر البساطة في أشكالها، حيث اتخذها الفنان كخلفية للموضوع وهذا ما يوظفه الفن البيئي في أعماله المتأثرة بالتكنولوجيا.

#### 3. العلاقة بين الشخصيات والنقد النفسي للصورة

تظهر لنا الشخصية الرئيسية وهي تمشي وسط الشارع، بخطوات جد متأنية، وتركيز اليدين على مسكة المحفظة، وكذا ظهور نوع من الميلان في مشيته، ما يوحي لنا بأن الطفل في حالة تامة من التعب، أما الشخصية

## الفصل الثاني: تأثير التكنولوجيا على الفن البيئي

الثانية والتي تمثل الدور الثانوي في الصورة، يظهر لنا من خلال حركته بتأثيره على شيء ما أثار انتباهه، أنه لم يكن منتبها للفنان أو المصور.

### 4. الميدان الجماعي

لقد اتخذ الفنان من المحيط البيئي للعمل الفني، أو الصورة الملتقطة، كخلفية جمالية لما تحمله من بساطة في أشكال المنازل، وكذا الأشجار المتدلالية عليها، ما أضاف لها لمسة فنية جمالية طبيعية، تعطي للمتواجد بالمكان راحة نفسية تجعله يسترخي، خصوصا من هم من محبي الطبيعة، بهذا يكون الفنان قد قدم صورة فوتوغرافية بيئية، بصورة جمالية فنية متقنة، وذلك باختياره للوقت المناسب في التقاط الصورة.

### د- نتائج التحليل

من خلال تحليلنا للصورة التي أمامنا قد توصلنا إلى ما يلي:

\* الصورة الفوتوغرافية باعتبارها وسيط تقني في العمل البيئي، قد تمكنت من تسجيل الحدث لحظة حدوثه، ما يجعله يبدو أكثر تأثيرا بالمشاهد، وذلك نتيجة لما تحمله الصورة من أحاسيس حقيقية، تمكن الفنان بفتنته وخبرته من التقاطها بالوقت المناسب.

\* محاولة الفنان لتوصيل الرسالة الصادقة، باستغلاله للفرص المناسبة في التقاط الصورة الحقيقية للموضوع المكون للصورة.

## الفصل الثاني: تأثير التكنولوجيا على الفن البيئي

\*إظهار دور الفنان الفعال في تمريره لرسائل مرئية للجمهور أو المتلقي بكل مصداقية، والتأثير فيه بإيجابية، مساهما بذلك بتغيير سلوك الفرد إلى الأحسن.

\* تمكن الفن البيئي من أن يكون المحور الأساسي في توصيل رسائله للمجتمع، باعتباره فن قريب من المجتمع بصفة دائمة، على اعتبار أن مادته الأساسية في العمل الفني هي كل ما يحيط بالإنسان، من مواد طبيعية وتصرفات الأشخاص وتحركاتهم.

## \* خلاصة الفصل

من خلال هذا الفصل تمكنا من معرفة الدور الأساسي الذي يلعبه الفن البيئي في حياة الفرد اليومية، فقد تميز هذا الفن كبنية حضور على الساحة الفنية للحراك البصري الجمالي بصعود مبادئ وأسس جمالية جديدة معه، سواء على صعيد العلاقات المؤلفة للعمل الفني بهيئته التامة والمنسجمة فيما بينها، أو من خلال طرحه لعلاقة جديدة مع المدرك الجمالي من حيث إضافة مفاهيم جمالية غير مألوفة، وانفتاحه على التكنولوجيا مرحبا بتقنيات جديدة، متماشيا مع ما يفرضه العصر من تطورات تشمل كل مجالات الحياة.

## نتائج الدراسة

- تمكن الفن المعاصر من جلب مفاهيم جديدة للفن التشكيلي، وأنهى كل التقاليد والممارسات الفنية السابقة، التي كانت تقتصر الفن على نخبة معينة من الناس، واستعمال مواد تقليدية تنحصر في اعتمادهم على إطار اللوحة فقط، واعتمادهم على الألوان الزيتية أو الألوان المائية .. وغيرها من المواد الأخرى التقليدية، فبمجرد ظهور الفن التشكيلي المعاصر نفى كل الممارسات الفنية السابقة وأعطى للفن حلة جمالية ومفاهيمية جديدة، تمكنت من فرض نفسها بقوة على الساحة الفنية، بالرغم من كل المعارضات التي شهدتها لحظة ظهورها

- أصبح للفن التشكيلي مفهوم جديد ومعاصر، تمثل في أن الفن أصبح يجمع بين وسيلتين، الأولى وهي في أنه ذو لمسة جمالية تسر النفس الذائقة للفن، والثانية تجلت في أنه أصبح كوسيلة يكسب بها الفنان قوته لكي يعيش عيشة هنيئة وسط مجتمعه.

- كسر الفن التشكيلي المعاصر كل القيود والحواجز التي وضعها الفن قديماً، فبينما كان محصوراً بين فئة معينة من الناس، ويخضع لرعاية الحاكم والزبائن الدائمين والطبقة البرجوازية من المجتمع، ينتظر منهم عطفهم وتقبلهم لعمله، وتقيدته بقوانين يفرضونها عليه، أصبح بإمكانه الآن أي في الفن المعاصر من التعبير عن نفسه بكل أريحية وبدون قيود، حيث دخل للسوق التجارية وتمكن من حجز مكانه بها، وذلك عن طريق عرضه لأعماله لكافة شرائح المجتمع.

- على الرغم من كسر الفن المعاصر لكل القيود التي كانت تقيد الفن سابقاً، وولوجه إلى عالم السوق التجارية وحجزه مكانة لا يستهان بها في

## الفصل الثاني: تأثير التكنولوجيا على الفن البيئي

الوسط التجاري، إلا أنه لم يرقى إلى الشيء نفسه بالجزائر، حيث لم يمض زمن بعيد من النظر إلى هذه الناحية من الفن التشكيلي من قبل السلطات الجزائرية، فمشروع فتح سوق تجارية للفن التشكيلي بالجزائر التي ضرح بها وزير الثقافة عز الدين ميهوبي لاتزال حبرا على ورق.

- صاحب ظهور الفن التشكيلي المعاصر ظهور كوكبة من الإتجاهات الفنية، كان الفن البيئي من بينها، هذا الفن الذي يعتبر بمثابة قاسم مشترك بين كل فنون الإتجاهات الفنية المعاصرة، قد فرض نفسه بقوة على الساحة الفنية متفوقا على كل الفنون الأخرى، وذلك باعتماده على كل المواد التي تشكل جزءا من حياتنا اليومية.

- إن الفن البيئي رغم بساطة المواد المشكلة له قد تمكن من البروز كفن تظهر أعماله كتحفة فنية تبهر كل من وجه نظره إليها، تاركة انطباع مميذا لدى المتلقي، بحيث يصنع من لا شيء تصاميم فنية رائعة تأخذ الجمهور في نزهة إلى عالم الإبداع.

- يعتبر الفن البيئي من أكثر الأساليب الفنية المنفتحة على التكنولوجيا، واعتمادها كوسيط فني في أداء العملية الإبداعية، سواء باعتمادها على الوسائط المتعددة في أعمالها الفنية، أو باتخاذها للوسائل التكنولوجية كأداة أساسية في توثيق العمل الفني البيئي الذي يعتبر آلي للزوال.

\* تمكنت التكنولوجيا من فرض نفسها على العمل الفني حتى أصبحت وسيلة من الوسائل الفنية التي يعتمد عليها الفنان في عمله عن طريق وسائطها المتعددة.

الخطبة



## خاتمة

لقد تمكن الفن المعاصر من التغلب على الفنون السابقة وكسر القيود التي كانت تشكل حاجزا أمام الفنان، الذي جعلته حبيسا لقوانين تجزم عليه عدم التمادي عليها، وذلك باعتبارها كانت تخضع تحت نظام الحكم، لكن كل هذا لم يدم لمدة طويلة، ولم يتمكن ذلك الفن القديم من الصمود طويلا بفرض سيطرته أكثر من ذلك، إذ أن الفن المعاصر ظهر قويا بمضامينه الجمالية والفنية التعبيرية، التي طغت على ساحة الحراك الفني، نافية كل المضامين الفنية السابقة، بكسرها لكل قيوده، معلنة بداية عصر جديد للفن، انفتح على كل مجالات الحياة ومشكلا ثنائيا رائعا باندماجه مع التكنولوجيا وتقنياتها، التي أصبحت وسيط فني يتدخل في أغلب اتجاهات الفن المعاصر، بما فيها الفن البيئي الذي كان بمثابة الحزن الدافئ للتكنولوجيا وذلك باحتضانه لها في أغلب عملياته الإبداعية.

تمكن الفن البيئي من تحقيق صعود هائل بمبادئ وأسس جمالية جديدة، على صعيد كل العلاقات المكونة للعمل الفني بهيئة منسجمة ومتوازنة، اعتمدها الفنان في التعبير عن رغبته الملحة بجعل اللامرئي والمهمش مرئيا يعبر عن ضرورة مواجهة التحديات التي أبعدتنا عن حضارتنا روحيا وجسديا، مستعينا في كل هذا على تكنولوجيا الصورة الفوتوغرافية في توثيق أحاسيسه وأفكاره المجسدة بأعماله الفنية باعتبارها أنها أعمال آلية للزوال، وقد لجأ الفنان الجزائري لهذه التقنية مثله مثل باقي الفنانين، فمنهم من جعلها عنصر لتوثيق عمله بتصويره والإحتفاظ به بأرشيف الفن الجزائري، ومنهم من جعلها وسيلة في تسجيل ما يدور حوله من أحداث

في قلب جمالي يجلب نظر المتلقي نظرا لما يحمله من قوة في المعنى  
وتجسد للأحاسيس بصورة عفوية.

## قائمة المصادر والمراجع

### 1- الكتب

- \* ابراهيم مردوخ، الحركة التعليمية المعاصرة بالجزائر، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988، الجزائر
- \* أمهز محمود، الفن التشكيلي المعاصر، د ط، دار المثلث للتصميم والطباعة والنشر والتصوير، 1981
- \* جوليان ستالابراس، مروة عبد الفتاح شحاتة، الفن المعاصر " مقدمة قصيرة جدا"، ط 1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2014
- \* د. راقي نجم الدين، مدونات في الفن والتصميم، د ط، دار مجدلاوي
- \* - د. شاكر عبد الحميد، التفضيل الجمالي " دراسة سيكولوجية في التذوق الفني"، د.ط، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الكويت، 2001،
- \* د. علي شناوة آل وادي، عامر عبد الرضا الحسيني، التعبير البيئي في فن ما بعد الحداثة، ط 1، مؤسسة دار الصادق الثقافية، عمان 2011
- \* د. نبيل جاد عزمي، التصميم التعليمي للوسائط المتعددة، دار الهدى للنشر والتوزيع، ط 2، 2011، مصر، ص 5-6
- \* عفيف بهنسي، الفن التشكيلي العربي، مجلد 13، د.ط، د.ت، دمشق 2003
- \* فرنسيس بال، د. فؤاد شاهين، الميديا، ط 1، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2008
- \* محمد السيد عبد السلام، التكنولوجيا الحديثة والتنمية الزراعية في الوطن العربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ع 50، الكويت

\* مختار العطار، آفاق الفن التشكيلي على مشارف القرن الحادي والعشرين، ط 1، دار الشروق، القاهرة، 2000

## 2- الدراسات والرسائل الجامعية

\* إيهاب أحمد عبد الرضا، الإتجاهات الفنية في تشكيل ما بعد الحداثة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، العراق، 2015

\* نائر سامي، المفاهيم الفكرية و الجمالية لتوظيف الخامات في فن ما بعد الحداثة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، العراق، 2003

\* الخامة وعلاقتها بالمشغولة الفنية المعاصرة، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، 2011

\* صفاء علي فهمي دياب، كلية التصميم والفنون، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، 2007

\* عبد اللطيف حمزة، الفن التشكيلي وتحديات التكنولوجيا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير تخصص إتصالات بصرية، معهد الفنون الجميلة، جامعة لبنان، 2013

\* فتون فؤاد عبد القادر فيومي، الأشغال الفنية بالخامات المصنعة، كلية التربية للإقتصاد المنزلي والتربية الفنية، جدة، 2006

\* محسن رضا القزويني، تراث أمين عباس، جماليات الفن البيئي، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، العراق

\* محسن رضى القزويني، تراث أمين عباس، جماليات الفن البيئي، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، العراق، 2017

\* محمد عبد الكريم، عندما تصبح الفكرة هي العمل الفني، محاضرة  
بجامعة الملك سعود، قسم التربية، الرياض، 2011  
\* هديل هادي عبد الأمير، الفن البيئي، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد،  
العراق، 2017

\* هناء أحمد باناعمة، دراسة مقارنة بين التعبيرية التجريدية والفن  
الجماهيري، مذكرة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تربية فنية، كلية  
التربية، جامعة أم القرى، السعودية، 2013  
\* عدنان عبد العباس، تقنيات الإظهار في الفن المفاهيمي، كلية الفنون  
الجميلة، جامعة بغداد، 2015

### 3- المجالات والدوريات

\* حياة. س، الطاوس. ب، الفن المعاصر من انتمائه للبرجوازية إلى  
اقترابه من عامة الناس، يومية الفجر، الجزائر، 2011  
\* د. كاظم شمهود، التكنولوجيا تهمش الفن التشكيلي، صحيفة المثقف، ع  
101، أستراليا، 2016  
\* سعاد.ش، وهران تتزين بمتحف الفن الحديث والمعاصر، جريدة  
المحور، الجزائر، 2017  
\* سمير غريب، الفن التشكيلي المعاصر من الثمانينات إلى اليوم، جريدة  
الحياة، السعودية، 2014  
\* سهام بن نصر مراد، الفن التشكيلي العربي المعاصر والجسد، مدلة  
الصحافة اليوم، 2011، تونس  
\* صالح الزاير، اتجاهات الفن التشكيلي المعاصر وقضايا المجتمع " فن  
الجسد"، 2011

\* طلعت عبد العزيز، الفن البيئي، ملتقى الفنانين، والنقاد العرب، جدة،  
2008

\* \_\_\_\_\_، الفن البيئي جمال يبحث عن مكان شاغر، جريدة  
الرياض، الرياض، ع 15355، 2010

\* طه الليل، هوية الفعل الإبداعي في الفن التشكيلي المعاصر، مجلة ألف،  
الشرق الأوسط، 2014

\* علاء الخطيب، جدلية الفن و التكنولوجيا، جريدة الديار اللندنية،  
بريطانيا، 2011

\* عمر أبو الهيجاء، أثر التكنولوجيا في الفنون التشكيلية، جريدة الدستور،  
الأردن، 2009

\* عمر المنصوري، عواقب التكنولوجيا على الفن البيئية، مجلة روداو،  
العراق

\* محمد العبد الكريم، فن البيئة أو فن الأرض، الصفحة الرسمية على  
الجيمل 2011

\* محمد العبد الكريم، فنون الفيديو الجزء الأول، 2012

\* محمد العمري، البوب آرت، جريدة الرياض، ع 15607، الرياض،  
2011

\* محمد هادي، الفن البيئي كيف يراه الأدباء والفنانون، جريدة الهدى، ع  
2006، 824

\* محمود شاهين، فن الفيديو وسائطيات بصرية تغزو عالم الفنون،  
جريدة البيان الإلكترونية، 201/09/30

\* -محمود شاهين، فن الفيديو وسائطيات بصرية تغزو عالم الفنون، دريدة البيان، الإمارات، 2012

\* مراد طرابلسي، الفنانة باية محي الدين، جريدة البيان، الإمارات، 2011  
\* معرض الثورة الرقمية، تلاقح الفن والتكنولوجيا، جريدة البيان، الإمارات، 2016

### 3- المواقع الإلكترونية

\* باسم مكاوي، الفن البيئي في أعمال آسيا جلاب .. خريطة تشكيلية لإنقاذ العالم، نادي الجسرة الثقافي الإجتماعي، قطر، 2016  
<http://www.aljasraculture.com/aljasra>

\* د. بوسف غزاوي، فن المينمال تصوير نحتي في فضاء حقيقي، منتدى المرج للتمية وحماية البيئة، 2013  
<http://www.khiyam.com/news/article.php?articleID=159>  
94

\* عبد الله حسن الفارسي، التصوير الفوتوغرافي أنظر إلى إحساسك، موقع كتب <http://www.kutub.info/library/book/7207>

\* عناصر الوسائط المتعددة، مدونة تكنولوجيا التعليم،  
[http://tei1.blogspot.com/2013/12/blog-post\\_13.html](http://tei1.blogspot.com/2013/12/blog-post_13.html)

\* الفن في عصر التكنولوجيا، يومية الفرات، ع 1728، 2017  
<http://furat.alwehda.gov.sy/node/157581>

\* قماش علي، الفن المعاصر فنون ما بعد الحداثة، مدونة قماش، 2015،  
[http://gammash2.blogspot.com/p/blog-page\\_6.html](http://gammash2.blogspot.com/p/blog-page_6.html)



## فهرس المحتويات

أ	مقدمة	.....
هـ	1. الإطار المنهجي	.....
هـ	1.1 الإشكالية	.....
و	3.1 الفرضيات	.....
و	4.1 أهمية الدراسة:	.....
ز	5.1 أهداف الدراسة:	.....
ز	6.1 المنهج المعتمد:	.....
ز	7.1 أسباب اختيار الموضوع:	.....
ح	8.1 صعوبات الدراسة:	.....
ح	9.1 عينات الدراسة:	.....
ط	10.1 المصطلحات المستعملة:	.....
ي	11.1 أهم المصادر و المراجع:	.....
ك	12.1 خطة البحث:	.....
16	الفصل الأول: ظهور الفن التشكيلي المعاصر بالجزائر و تأثيره بالتكنولوجيا	.....
16	1-1.1 معالم ظهور الفن التشكيلي المعاصر بالجزائر	.....
16	1-1.1.1 تاريخ الفن التشكيلي المعاصر	.....
21	2-1.1.1 ملامح الفن التشكيلي المعاصر بالجزائر	.....
28	2-1 أثر التكنولوجيا على الفن التشكيلي المعاصر	.....
28	1-2.1.1 تأثير التكنولوجيا على الفن التشكيلي	.....
31	2-2.1.1 دور كل من الفنان والوسائط المتعددة في الإبداع الفني	.....
36	3-1 اتجاهات الفن المعاصر	.....
36	1. فن المينمال	.....
39	2. الفن الإدراكي:	.....
41	3. الفن المفاهيمي:	.....

42	4. فن الميديا:
43	5. الفن الجماهيري
45	6. فن الجرافيتي
46	7. فن الفيديو
47	8. فن الجسد
48	9. فن الحدث
50	10. الفن البيئي
60	<b>الفصل الثاني: تأثير التكنولوجيا على الفن البيئي</b>
60	<b>1.2- الفن البيئي و طرق التشكيل و العرض</b>
60	1.1.2- تاريخ الفن البيئي
69	2.1.2- طرق التشكيل والعرض للفن البيئي
73	<b>2.2: التكنولوجيا و صلتها بالفن البيئي</b>
73	1.2.2 الوسائط المتعددة و الفن البيئي
76	2.2.2- التصوير الفوتوغرافي البيئي
80	<b>3.2 دراسة أعمال الفن البيئي لبعض الفنانين الجزائريين</b>
80	1.3.2- تحليل وصفي لمجسم العقرب
91	2.3.2- تحليل السيميولوجي للصورة الفوتوغرافية " الطريق البعيد إلى العلم "
99	<b>نتائج الدراسة</b>
102	<b>خاتمة</b>
103	<b>قائمة المصادر والمراجع</b>

## ملخص المذكرة

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير التكنولوجيا في الفن التشكيلي المعاصر بالجزائر باتخاذ الفن البيئي نموذجا لدراسة جوانب تأثيره بالتكنولوجيا وكذا تمكن كل من الفنان والتكنولوجيا من امتلاك وتطوير التقنية الجديدة التي أصبحت كوسيط فني في إنجاح العملية الإبداعية للفنان، ولتحقيق أهداف الدراسة تم اختيار عينتين من أعمال الفن البيئي بالجزائر ودراسة جوانب تأثيرهما بالتكنولوجيا.

- **الكلمات المفتاحية:** الفن المعاصر، الفن البيئي، التكنولوجيا، الوسائط المتعددة، الصورة.

## Résumé

Cette étude vise à identifier l'étendue de l'impact des technologies sur l'art contemporain en Algérie, et de prendre l'art environnemental comme un modèle pour l'étude des aspects de la technologie, et aussi de permettre l'acquisition d'artiste et de la technologie et l'adaptation de nouvelles technologies comme un art du courtier dans la réussite du processus créatif de l'artiste, afin d'atteindre les objectifs de l'étude ont été sélectionnés deux échantillons de le œuvre de l'art environnemental en Algérie, et examiner sont influencés par la technologie

- **Mots-clés:** contemporary art, art environnemental, les technologies, multimédia, image.

## Abstract

This study aims at identifying the expanse of the impact of technologies on contemporary art in Algeria, and to take environmental art as a model for the study of the aspects of technology, and also to allow the acquisition of artist and technology and the adaptation of new technologies as an art of the broker in the success of the inventive process of the artist, to reach the targets of study were chosen two samples of it work of environmental art in Algeria, and to examine are influenced by technology

- **Key words:** contemporary art, environmental art, technologies, multimedia, picture.

